بهذا فلما خوفهم دل انه امر صعب وان سوالهما في القبر حق ليس كما قال بعض المبتدعة انه
لا يسال وانه ليس بحق اذ لو لم يكن حقا لم يخوفهم به الا ترى ان الله تعالى خوفهم بشئ من الموت
وسوال المنكر والنكير ثم اتفقت الامة على ان الموت حق فكذا سوالهما في القبر وجب ان يكون
حقا ولا نشتغل بهذا قال الفقيه رحمه الله ثم في الباب لاهل السنة والجماعة اخبار وحكايات
تدل على ان سوال المنكر والنكير حق ويكون فيها عظة لاهل العقل حتى اذا تفكروا في ذلك
امسكوا عن الذنوب ليقدروا على جوابهما منها ما حدثنا ابو اسحق الرازي باسناده
لما املاء عن ابيه هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن حين ينزل به
الموت ويعاين ما يعاين وقد خرجت روحه يحب لله لقاءه وان المومن يجلس في قبره
فيقال له من ربك فيقول ربي الله ويقال له من نبيك فيقول نبيي محمد عليه الصلوة والسلام
ويقال له ما دينك فيقول ديني الاسلام ثم يفتح له باب في قبره فيقال له انظر الى مقعدك
ثم يقال له نم نومة العروس قرير العين فيبعثه الله تعالى يوم القيمة كانها كانت رقدة و
اذا كان عدو الله نزل به الموت وعاين ما عاين والله تعالى يبغض لقاءه واذا اجلس في
قبره فسئل عنه فقيل له من ربك فيقول لا ادري فيقال له لا دريت ثم يضرب ضربة
يسمعه كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوش فقلت يا ابا هريرة وما المنهوش
قال الذي ينهشه الدواب والحيات ثم يضيق عليه قبره حتى يختلف اضلاعه ثم قال
وشبك ابو هريرة بين اصابعه فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا والاخرة قال رحمه الله وحدثنا ابو اسحق باسناده عن سعيد بن المسيب
ان عائشة رض قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت المنكر والنكير في اسماع
المؤمن كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها
الصداع فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رقيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين بالله كيف
يضغطون في قبورهم كما يضغط البيضة تحت الصخرة قال رحمه الله حدثنا الحاكم ابو نصر
الحربي باسناد له عن ليث بن سليمان عن رجل عن عمر بن الخطاب رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عمر بالمنكر والنكير قال يا رسول الله عليك

فقال يا عائشة
وضغطة القبر لا يضرنك
ان صوت المنكر والنكير
عليك السلام

السلام وما المنكر والنكير قال هما ملكان فيأتيان الرجل في قبره في صورة قبيحة يطان
اشعارهما ويخرقان الارض بانيابهما وابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
ومعهما مضربة من حديد لو اجتمع عليها اهل منى لم ينقلوها فيقولان له من ربك فان كان
مسلما فيقول ربي الله فيقولان له وما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول
محمد عليه الصلوة والسلام فيقولان صدقت وان كان فاجرا قالا له من ربك فيقول لا ادري
فيضربانه ضربة لو كان جبلا يصير رميما فيصيح صيحة فلا يبقى احد الا سمعها الا الثقلين
الجن والانس وما سمعها احد الا لعنه فذلك قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون فقال عمر رض اي بحال القاهما يا رسول الله فقال على حالك هذا فقال اني اذا
اكفيهما يا رسول الله قال فلما مات عمر رضي الله عنه قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عباس رض متى رايت عمر في المنام فاخبرنا اراه الا بعد سنة وقد جاءني
منكر ونكير فاذا ارادا ان يدخلا من قبل راسي فمنعا فجاءا من قبل رجلي فمنعا فجاءا من قبل
يداي فمنعا فقالا ان عمر رض قد حاء من كل هنبثة ثم وقفا من بعيد فقالا من ربك
فوقع في نفسي تحير ومخافة فلولا فضل الله واعانته ما يمكنني ان اجيبهما قال رحمه الله
حدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناده عن ابي عبد الله الزاهد قال وجدت في بعض الكتب
ان القبر ينوح كل يوم سبع كلمات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا مونسي قراءة القرآن
انا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل انا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل
الصالح تحملوه معا لانفسكم انا بيت الافاعي فاحملوا الترياق انا بيت ضيق فتزودوا
لانفسكم من غناكم لهذا الفقر انا بيت السوال وهو سوال المنكر والنكير من ربك
ما دينك فاكثروا على ظهري قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليمكنكم ان تجيبوا في
بطني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال رحمه الله ثم الحكمة في سوال المنكر والنكير
في القبر ما قد سمعت السيد الامام ابا الحسن الهمداني يقول ان الملائكة طعنت في
بني ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فرد الله تعالى عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون
فبعث الملكين الى قبر الميت المؤمن ليسالاه من ربك وما دينك ومن نبيك حتى يقول

فقال رايته وهو يقول كان رحلتي اليوم منذ سنة

ربي

ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام فيأمر الله تعالى فيقول المنكر و
النكير اشهدا بين يدي الملائكة بما سمعتما من عبدي المومن لان اقل الشهود اثنان فاشهد
انتما بما سمعتما فيقول الرب تعالى ملائكتي قد اخذت زوجته وماله فصار ماله لغيره
وزوجته في حجر غيره وجاريته في ملك غيره رضينا عنه لغيره واحباءه لغيره واخرجته
من نور الدنيا الى ظلمة القبر ومن الغنى الى الفقر ومن السعة الى ضيق القبر ومن الجماعة
الى الوحدة فيسالونه في بطن الارض فلا يجيب عن احد الا عني يقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام لتعلموا اني اعلم ما لا تعلمون وان من اخرته
لم اخطى في الاختيار قال رحمه الله تعالى سمعت ابا منصور السباع المذكور النيسابوري
حكمة اخرى ان الله تعالى قال للذرية الست بربكم قالوا بلى فشهد الله عليهم فلما اخرجهم الله
الى دار الدنيا شهدوا له بالوحدانية وشهد عليهم الانبياء والمومنون بذلك فاذا
مات العبد وادخل في القبر ساله الملكان عن الشهادة فيشهد بها فيسمعها الملائكة
ويشهدون له بذلك فاذا كان يوم القيمة وهم ابليس لعنه الله ان يأخذ احدا ويقول هذا
من شيعتي لانه تابعني على المعاصي يقول الله تعالى لا سلطان لك عليهم لاني سمعت
منه في الابتداء التوحيد والشهادة والانبياء عليهم السلام سمعوا منه في الوسط
التوحيد والشهادة فكيف يكون هو من شيعتك وابتداء امره على التوحيد و
اوسطه على التوحيد وانتهاءه على التوحيد لا سلطان لك عليه يا شيطان ثم يقول
لملائكة الرحمة اذهبوا بعبدي الى الجنان قال رحمه الله سمعت الفقيه المفسر محمد
بن الحسن البوزجاني وقد سال عنه عن قوله تعالى الست بربكم قال فالرب تعالى سال
الذرية عن الالهية فامكنهم على الجواب حتى قالوا بلى انت ربنا جل جلاله ولو سئل
صبي رضيع في الحال لم يقدر على الجواب وقال لان السوال في وقت الذرية كان من
الله تعالى فلا يستنكر الجواب لان السوال من الله القوي الى العبد الضعيف فيقوي
الضعيف بالقوي فقدر على الجواب اما اذا ساله العبد صبيا فالسائل ضعيف
والمسئول عنه ضعيف فعجز عن الجواب قال رحمنا الى الباب قال بعض العلماء انا

والملائكة سمعوا منه في الانتهاء في القبر التوحيد والشهادة

قال الملكان للمؤمنين في القبر من ربك فنبهاه عن الرقدة يظن انه لحقت الصلوة
فيقول لهما اتوني الماء حتى اتوضاء واصلي ركعتين فيقولان له ليس هذا وقت الصلوة
ولكنا جئناك نسالك عن الرب تعالى فيجيب العبد بتوفيق الله تعالى كما قال الله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فاذا اجاب العبد قال له الملكان نم نومة العروس
فنحن نصلي عليك الى يوم القيمة وثوابها لك لحرمة توحيدك وايمانك قال رحمه الله
سمعت الحاكم ابا نصر الحربي رحمه الله يحكي باسناده عن سالم بن ابي حفصة قال
توفي اخ لي فوضعته في القبر وسويت عليه التراب ثم وضعت اذني على اللحد فسمعت
قائلا لاخي من ربك فسمعت اخي يقول بصوت له ضعيف ربي الله فسمعت
يقول وما دينك فسمعت اخي يقول بصوت له ضعيف ديني
الاسلام فسمعت يقول ومن نبيك فسمعت اخي يقول بصوت له ضعيف نبيي محمد
عليه السلام فسمعته يقول نم نومة العروس فليس عليك حزن ولا بؤس وسمعت
الملك الاخر يقول له ابشر بروح وريحان ورب غير غضبان قال رحمه الله حدثنا ابو
نصر الملاحمي رح باسناده عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى قال دخلت على عابد
بالبصرة فاذا اهل بيته حوله فاذا هو مجهود غاية الجهد فبكى ابوه فقال المريض ايها
الشيخ ما الذي يبكيك قال يا بني ابكي لفقدانك ولما تعجل من الوحشة بفراقك
قال وبكى اهله وصبيانه فنظر اليهم فقال يا معشر اليتامى ما الذي يبكيكم قالوا
يا ابتاه نبكي لفراقك ولما نتعجل من اليتم بعدك فقال المريض اقعدوني اري كلكم
يبكي لدنياكم اما منكم من يبكي لوحدتي اما منكم من يبكي لما القي علي من التراب في وجهي
اما منكم من يبكي لمسائلة منكر ونكير اتياني في قبري اما منكم من يبكي لوقوفي بين يدي
ربي رجل جلاله ثم صرخ صرخة فمات والله اعلم باب السابع والاربعين في
الصبر على المصيبة وفضل كتمانها بمسائله وعظاته ولو ان رجلا
اوصى لرجل بثلث ماله ولم يعلمه حتى مات الموصي ثم علم الموصى له بالوصية فقبلها
جاز لان الوصية كانت موقوفة على قبوله وقد قيل فصحت ولو ان رجلا اوصى الى

رجل وجعله قيّما في ماله بعد موته ولم يخبره بذلك حتى مات الموصي فعلم الوصي بذلك
فقبلها بعد موته فهو جائز وصار وصيا لان الوصية كانت موقوفة على اجازته فجازت
ولو ان رجلا وكّل رجلا عند غيبة الوكيل ولم يعلمه بذلك حتى مات الموكل بطلت
الوكالة كذا ههنا ولو ان رجلا باع دار الرجل من رجل بغير امر صاحبها توقف البيع فان

لانه لو علم قبل موته ثم مات بطلت الوكالة

مات صاحب الدار او البايع او المشتري قبل اجازة البيع من صاحبها بطل البيع
لانه اذا مات صاحبها خرج من ان يكون موكلا واذا مات البايع خرج من ان يكون
وكيلا واذا مات المشتري خرج من ان يكون مشتريا فبطل بموت احد الثلثة منهم
كما لو احترقت الدار قبل اجازة البيع لها لا بطل البيع لهذا انها خرجت من ان يكون
مبيعا وهذا كله لان الاجازة في هذا الباب كابتداء العقد ولو ان رجلا اقر في مرض
موته لرجل بالف درهم او باقل او باكثر عند غيبة المقر له ولم يعلم بذلك احد حتى مات
المقر فبلغ المقر له اقرار الميت فصدقه وقال صدق لي عليه الف درهم صح الاقرار ووجب
الالف له في تركة الميت لان اقراره كان موقوفا على تصديقه وقد ورد التصديق فصح

مات فبلغ الخبر الى المقر له

اقراره ولو ان رجلا اقر في مرض موته وقال فلان ابني واخفى الاقرار عن المقر له بالبنوة
فصدقه وقال بلى انا ابنه صح اقراره وورث عنه وكذا اذا اقر بالاب او الجد او ابن
الابن او ابن الصلب فمات ميت ولا وارث له غيره فصدقه بعد وفاته نفذ اقراره و
كذا لو اقر ان فلانة امرأته بنكاح صحيح واخفى عنها ثم مات فصدقته صدق
في اقراره وصح بعد موته وكذا المرأة اذا اقرت في مرض موتها بزوج وقالت فلان زوجي
وليس لها زوج ظاهر وليس لفلان اربع نسوة واخفت عنه اقرارها حتى ماتت فبلغه
بعد موتها فصدقها كان زوجها وله ميراثها ولو كان للميت وارث يستحق جميع
ماله او بعضه فاقر بابن او اب او زوجة او المرأة اقرت بالزوج او بام او جدة وهو
صحيح او مريض فاخفى فصدقه المقر له بعد وفاته فانه لا يجوز في الوجوه كلها الا
ولو اقر باخ وابن اخ واظهر اقراره او اخفاه وهو صحيح او مريض ثم مات فصدقه
المقر له او صدقه في حيوته وله وارث يستحق جميع تركته او لا يستحق لم يصح

اقراره لانه اقر بالنسب على غيره فلا يصدق كالمرأة اذا قالت هذا الولد ولدته من
فلان فلا يصدق الا بالبينة باقرارها بالنسب على غيرها فان صدقه الوارث
المعروف في اقراره شاركه المقر له في الميراث لتصديقه الميت في اقراره ولا يثبت
نسب المقر له من ابن المقر حتى اذا مات المصدق الوارث للمقر لا يرث المقر له من
ماله شيئا الا ان يقيم البينة فيشهدون على المعاينة انه ابن فلان وكذا اذا لم
يكن للميت وارث والمسئلة بحالها لانه قصد ابطال حق بيت المال واثبات النسب
على غيره واذا طلق الرجل امرأته واخفى الطلاق وراجعها واخفى الرجعة
كان الطلاق واقعا والرجعة نافذة عندنا وقال مالك رح لا يقع الطلاق والرجعة
باطلة لبقاء النكاح عنده ولنا ما روي عن عمر رض ان رجلا سال عن رجل طلق
امرأته وكتم عنها الطلاق وراجعها وكتم الرجعة فقال طلقها وترك السنة و
راجعها فبان ان يقع الطلاق والرجعة نافذة واذا مات لرجل ولد او واحد
من اقربائه فاخفى موته ولم يجلس في المأتم ومعه وارث غيره فاخبره بموت
المورث وصدقه الوارث الاخر واقتسما المال فانه يجوز لانه اخبر عن شيء كائن
حال وصدقه الاخر في اخباره وهذا افضل من ان يجلس في المأتم بدليل ما روي
في الاخبار انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه ولم يجلس في
المأتم وماتت امرأته خديجة رض وجلس في المأتم فايما فعل فانه يجوز فان صاحب
الشرع فعل كليهما الافضل هو الكتمان والصبر عليه يدل على ان هذا افضل قوله
تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية فقوله تعالى ولنبلونكم يعني لنختبرنكم
بشيء من الخوف يعني الفزع في القتال والجوع يعني بمجاعة التي اصاب اهل مكة من
الجوع ست سنين ونقص من الاموال يعني ذهاب اموالهم والانفس يعني الموت و
القتل والثمرات يعني اخراج الثمراة كما كانت تخرج فقال الله تعالى لمحمد عليه
الصلوة والسلام وبشر الصابرين على البلايا الذين اذا اصابتهم مصيبة
الى قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة يعني مغفرة من ربهم ورحمة

ورحمة

ورحمة واولئك هم المهتدون ممن اصابته هذه المصائب وغيرها من المصائب فذكر مصيبته
واسترجع وكان من اهل التقوى واداء الفرائض فقال انا لله وانا اليه راجعون وصدق
كان من الذين قال الله في حقهم اولئك هم المهتدون يدل عليه ما حدثنا ابو بكر الكشاني
صاحب المنتقى باسناد له عن الكلبي عن عثمان بن عطاء عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ذكر مصيبته او ذكرت عنده مصيبته فاسترجع جدد الله له ثوابها
قال رحمه الله وبهذا الاسناد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب
بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب ومن اصيب بمصيبة فاسترجع
بعدها وصبر جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عمر البزاز باسناد له عن عكرمة عن ابن عباس رضي ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه اصيب بابن له فجزع عليه جزعا شديدا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد الى معاذ بن جبل اما بعد فان انفسنا واموالنا
واهالينا من مواهب الله تعالى الهنيئة يمتعنا به الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم
وحقه علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلينا وان ولدك كان من مواهب الله
تعالى متعك به في سرور وغبطة وقبضه عنك باجر ومثوبة لا يجتمع على نفسك خصلتين
ان يحبط جزعك اجرك وتندم غدا على ما فاتك فان الجزع لا يرد شيئا فاحسن العزاء
تنجز الموعود فاحفظ وصية محمد صلى الله عليه وسلم فلم يرد اشغلك ما هو نازل بك و
السلام قال رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن الجوزي البصري باسناد له املاء عن عامر
الشعبي قال سمعت عليا يقول خذوا مني خمسا لو رحلتم فيهن المطي لانضيتموهن
من قبل ان تدركوا مثلهن الا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي
من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي العالم اذا سئل عن شيء لا يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد اذا انقطع الراس فني الجسد ولا ايمان لمن لا
صبر له قال رحمه الله حدثنا ابو الحسن الجوزي باسناد له عن معاوية بن قرة قال
كانت ام سليم عرضت على مالك الاسلام حين سمعت بقدوم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان يجهز مالك بالخروج الي الشام فابي عليها وزعم انه ليس لها فعل حتى يقدم
من سفره فخرج فتوفي في وجهه ذلك فخطبها ابو طلحة فقالت اني امنت بمحمد عليه
السلام وصدقته فامن به ولا اريد منك صداقا غير ذلك فابي عليها وكان ابو طلحة
راغبا فيها فلم يزل يتردد اليها ويطلب وام سليم تابي عليه الا ذلك حتى اسلم ابو طلحة
فتزوجها بالاسلام ثم انها ولدت غلاما وكان ابو طلحة يحبه حبا شديدا فمرض هذا
الغلام وادنف فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين اشتد عليه علزه يعني سكرات
الموت فبعثته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج من داره ابو طلحة توفي الغلام
فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الي اهل بيتها
ان لا تخبروا ابا طلحة ثم انها صنعت طعاما ومست شيا من الطيب فجاء ابو طلحة
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل يا بني فقالت قد سكن علزه
وهدات نفسه فاقره ثم قال هل لنا ماكول قالت بلى فقربت اليه فاكل ثم تعرضت
له فوقع عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة لعلك ان تغضب من وديعة كانت عندنا
فرددناها الي اهلها فقال ابو طلحة سبحان الله لا فقالت ان ابنك كان عندنا وديعة
فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة انا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فانطلق
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بصنيعها فقال له رسول الله عليه السلام
بارك الله لكما في وقعتكما فحبلت فولدت ابنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة
بني اسرائيل فقيل يا رسول الله وما كان من خبرها قال كانت في بني اسرائيل
امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان وكان زوجها امرها بطعام تصنعه ليدعوا
عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره وانطلق الغلامان يلعبان فوقعا
في بير كان في الدار فاخرجتهما ميتين وكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما
البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي فقالت هما في البيت
وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب فتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال

اين

اين ابناي فقالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان اليه فقالت المرأة سبحان
الله والله لكانا ميتين ولكن الله احياهما ثوابا لصبري قال رحمه الله حدثنا ابوذر
عمار بن محمد بن مخلد البغدادي ببخارا املاء باسناد له عن وهب بن منبه قال قال
موسى يوم الطور يا رب اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال الله تعالى يا موسى
حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي قال الله
تعالى يا موسى عليه السلام هم اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا
واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء سكان حظيرة القدس قال
رحمه الله حدثنا ابوذر ايضا باسناد له عن ثابت البناني قال بلغنا انه مات ابن لعثمان
بن مظعون رضي فحزن عليه حزنا شديدا وجلس في بيته فبني في داره مسجدا يتعبد فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني به ابشره بالجنة فجاء وبشره فقال له رسول
الله عليه السلام اعلم يا عثمان ان للجنة ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب ما ترضى ان
لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته قائما عنده فيشفع لك الى الله تعالى قال بلى يا رسول الله
قال هو كذلك قيل يا رسول الله ولنا مثل ذلك في ابنائنا قال نعم وكل من صبر واحتسب
من امتي الى يوم القيمة قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله محمد المعروف بغوندة رحمه
الله يروي عن وهب بن منبه قال قرأت في التورية ستة اسطر الاول من اصبح نادما
على الدنيا اصبح ساخطا على الله والسطر الثاني من لم يبال من اي باب اتاه رزقه لم يبال
الله من اي باب ادخله النار والسطر الثالث من تواضع لغني هيبة من قومه احبط الله
تعالى ثلث دينه والسطر الرابع من عمل بالخطيئة وهو يضحك دخل النار وهو يبكي
والسطر الخامس من كانت الدنيا اكبر همه نزع الله تعالى خوف الاخرة عن قلبه والسطر
السادس من شكا بمصيبة نزلت به فكانها شكى الله تعالى قال وسمعته ايضا يقول قال
الحكماء اربعة من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع
قال رحمه الله سمعت الامام ابا بكر محمد الفضل يروي عن ابي الدرداء رض قال كان لسليمان
النبي ابن يحبه حبا شديدا فمات الغلام فحزن عليه حزنا شديدا حتى روي انه جلس

يوما في قضائه ومجلسه فبعث الله تعالى اليه ملكين في هيئة البشر فقالا من انتما
فقال الخصمان فقال الجلسا مجلس الخصوم فجلسا وقال قضيا فقال احدهما اني زرعت
زرعا فاتى هذا فافسده فقال سليمان على نبينا وعليه السلام ما تقول يا هذا قال اصلحك
الله انه زرع في الطريق واني مررت فيه فنظرت يمينا فاذا الزرع ونظرت شمالا فاذا الزرع
ونظرت قارعة فاذا الزرع فركبت قارعة الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان

الطريق

ما حملك ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا
طريقهم سبيلهم قال احد الملكين اما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولا
بد للناس ان يسلكوا طريقهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطاء قال رحمه الله
سمعت ابا نصر احمد بن موسى الملاحي يروي عن وهب بن منبه قال قرأت اربعة و
عشرين كتابا مما انزل الله تعالى على النبيين فقرأت فيها اقرأ اني الله لا اله الا انا
خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن قدرته على يديه الخير وانا الله لا اله الا انا خلقت الشر و
قدرته فويل لمن قدرته على يديه الشر فلولا اني كتبت النتن على الميت حبسه الناس
في بيوتهم ولولا اني قضيت الفقر على الطعام لخزنت الملوك والاغنياء على الفقراء و
المساكين ولولا اني اذهب الحزن عند المصيبة لم تعمر الارض ولو صبروا لكان خيرا لهم
قال رحمه الله قيل توفي صبي بن سليمان بن داود على نبينا وعليهما السلام فقيل له ما

تحزن عليه

كان يعدل له عندك فقال ملء الارض ذهبا فقيل له فان لك الاجر مثل ذلك ثم النكتة في
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ذكر للمصائب صلوات من ربهم و
ذكر في معطي الزكوة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم قال الله انا خذناك يا محمد من الزكوة فصل عليهم
انت صلوة واحدة وفيما يصيب امتك من البلايا فصبروا فاني اصلي عليهم صلوات كثيرة
من فوق عرشي

الباب الثامن من الاربعين في الوفاء بالعهد والوعد واليمين

بمسائله وعظاته قال رحمه الله اذا حلف ان لا يكلم اباه او امه او واحدا من المسلمين
ينبغي ان يحنث نفسه ويكفر يمينه بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

حلف على يمين فاجرة فراى غيرها خيرا منها فليأت بالذي هو خير وليكفر يمينه والكلام
مع هولاء خير من الوفاء باليمين وكذا اذا حلف ان لا يصلي او لا يصوم او لا يؤدي زكوة ماله او لا
يحج وله طاقة الحج او لا يتوضأ او لا يغتسل من الجنابة او لا ياتي الجمعة او العيدين او لا يتصدق
على المسكين او لا يؤدي صدقة الفطر عن نفسه او ولده الصغير او عن مملوكه فانه يحنث نفسه
في هذا كله ويكفر عن يمينه لان هذه الاشياء كلها طاعة واتيان الطاعة افضل من تركها
والوفاء باليمين واذا حلف وقال لله علي ان اصوم يوما فعليه الوفاء ولو قال لله علي
ان اصلي ركعتين في مكان كذا جاز ان يصليها في مكان اخر في ظاهر الاصول وعن ابي يوسف
انه قال ان كان مكان الايجاب افضل من مكان الاداء مثل ان قال لله علي ان اصلي بمكة او بيت
المقدس او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او في الجامع في كورته فصلاها في مكان
اخر لا يجوز ولو كان مكان الاداء افضل من مكان الايجاب مثل ان وجب في غير هذا المكان
وادى في هذه الاماكن جاز ولو قال لله علي ان تصدق بدرهم غدا فتصدق به اليوم
جاز كالزكوة ولو قال لله علي ان اصوم غدا او اصلي غدا فصلى اليوم او صام اليوم جاز
عند ابي يوسف وعند ابي حنيفة في كتاب اختلاف زفر مثل قول ابي يوسف ولا يجوز
عند محمد وعند زفر في اختلافه مثل قول محمد رح وعلى هذا الاختلاف اذا قال لله علي
ان اصوم رجبا فصام جمادي الاخرة لابي يوسف انه اوجب على نفسه بنذره شيئين طاعة
وهو الصوم وما ليس بطاعة وهو الاضافة فوجب ما هو طاعة وسقط ما هو ليس بطاعة
بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه لما دخل مكة عام فتح مكة جاء رجل وقال يا رسول
الله اني نذرت ان الله تعالى اذا فتح عليك مكة ان اصلي ركعتين ببيت المقدس فقال النبي
عليه الصلوة والسلام صل هاهنا ولك اجر تام فقد اوجب ما هو طاعة وهي الصلوة واسقط
عنه ما ليس بطاعة وهو الاضافة كذا هاهنا ولو لم يصم اليوم وصام غدا فهو افضل لان فيه
شيئين الخروج من الاختلاف ومراعاة نذره وعن زفر رحمه الله في اختلافه انه لو قال
لله علي ان اصلي ركعتين في مكان كذا او قال لله علي ان اصدق غدا فصلى في مكان اخر
وتصدق اليوم جازت الصدقة ولم يجز الصلوة اعتبارا بالفريضة ولو قال والله لا

لتدخل دار فلان او لا ابيع او لا اشتري او لا ادخل او لا اخرج او لا اتزين بزينة ابدا فعليه
الوفاء بذلك لايجابه على نفسه ولنا انه ليس بامور بذلك ولا له في اتيانه طاعة ولا في
تركه معصية فكان الوفاء به اولى ولو قال ان دخلت دار فلان فلله على صوم سنة او الحج
ماشيا ذكر في ظاهر الاصول انه اذا دخل تلك الدار فعليه ما اوجب على نفسه بنذره لا
غير عندنا وفي باب الحج يركب ويذبح شاة وقال شيخنا الامام محمد الضريري الميداني
يمشي من موضع الاحرام لان الحج من ذلك الوقت الا ان يقول الحج من داري ماشيا
وعن ابي علي الدقاق رح انه قال دخلت على ابي حنيفة وانا حاج فاذا اقرا عليه هذه
المسئلة فقال لا يخرج عنها الا بما اوجب على نفسه ومن رايي ان ارجع على هذا الجواب
وقال له فذهبت وحججت ثم رجعت فاذا هو قد فارق الدنيا فسالت لاصحابه عن ذلك
فقالوا رجع قبل موته بسبعة ايام وقال يخرج عنها بالكفارة وعن المعلى عن ابي يوسف
انه قال ان نوى اليمين جاز له ان يخرج عنها بالكفارة وعن المعلى عن ابي يوسف الا فلا
وعن محمد انه قال ان اخرج الكلام مخرج اليمين جاز له الخروج عنها بالكفارة والا فلا وقال
الشافعي رحمه الله تعالى هو بالخيار ان شاء فعل ما اوجب وان شاء خرج عنها بالكفارة
وعن زفر مثل قوله ولنا ظاهر الاصول والفتوى عليه يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم وهذا عهد على نفسه بالصوم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وهذا عقد على نفسه بالصوم او الحج فلو خرج بالكفارة خالف هذا الكتاب قال يدل عليه قوله
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا فقوله تعالى يوفون بالنذر يعني
ان من نذر وحفظ نذره وفي عهده خوفا من عقاب الله تعالى يؤمنه الله تعالى من
عذاب يوم القيمة وشدايده كما قال الله تعالى في آخر الاية فوقيهم الله شر ذلك اليوم و
اذا لم يوف بنذره وعهده يعاقبه الله تعالى يوم القيمة ولا يقيه شر ذلك اليوم قال رحمه
الله تعالى يدل عليه ما حدثنا به الشيخ الحاكم ابو نصر الحربي باسناده عن مسروق عن
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
وان كان فيه خصلة واحدة منهن لم يزل فيه خصلة من النفاق اذا حدث كذب واذا خاصم

فجر يعني شتم خصمه واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف وحدثنا ايضا ابو نصر باسناده
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن لم
يعتد بشيء من عمله اولها التقوى يحجزه عن معاصي الله تعالى والثاني الحلم يكف به عن
السفه والثالث خلق يعيش به في الناس قال وثلث من تكلم فيه واحدة منهن يتزوج الحور
العين حيث يشاء رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها من مخافة الله تعالى ورجل
عفا عن قاتله ورجل قرا في دبر صلوته بقل هو الله احد عشر مرات قال وثلث اكون انا
خصيمه يوم القيمة ومن اكون خصمه خصمته من استعمل اجيرا فاوفاه العمل ولم
يوفه الاجر ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل حلف بالله او بغي فغدر قال رحمه الله حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن يحيى الرازي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمس خصال يا معشر المهاجرين تنزل بكم اعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة
في قوم قط يعني عمل قوم لوط حتى يعلنوا بها الا انشاء فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
فشت في سلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور
السلطان عليهم ولا منعوا زكاة اموالهم الا منعوا المطر ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا
عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدوهم فاخذ واما في ايديهم ولم يحكم ايمتهم
بكتاب الله تعالى الا جعل باسهم بينهم قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا نصر احمد بن
محمد الجوالقي بالفارسية يحكي عن مالك بن دينار قال كان له ابن عم عامل سلطان في
زمانهم وكان ظالما جايرا امرض ذلك الرجل ونذر وعهد على نفسه وقال لو عافاني
الله تعالى مما انا فيه لا ادخل في عمل السلطان ابدا قال فبراه الله تعالى من ذلك المرض فدخل
في عمل السلطان ثانيا وظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة الاولى فمرض مرضا ثانيا ونذر
ثانيا وقال لو عافاني الله تعالى واذهب عني مرضي هذا لا ارجع الى عمل السلطان ابدا قال
فبرا وصح نقض العهد ودخل في عمل السلطان ثالثا وظلم اكثر مما كان يظلم في المرتين
وظهرت به علة شديدة صعبة فاخبر بذلك مالك بن دينار قال فزاره وراه في علة شديدة
صعبة فقال له يا بني اوجب على نفسك شيئا وعاهد مع الله في سرك لعل الله تعالى

من كن

جماعات

يخفف عليك ما انت فيه وتنجو من هذه العلة فقال المريض عهدت الله تعالى ان لو شفاني
وقمت من فراشي لا اعود الى عمل السلطان ابدا قال فهتف له هاتف من زوايا البيت يسمع
صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا مالك انا قد جربناه مرارا فوجدناه كذوبا فلا ينفعه
نذره شيئا والله اعلم جربناه بنفسه فاكذب نفسه يعني ما ويرا بوي آزموديم خويشتن
را دروغ زن كرد ايند فمات الفتي فبقي مالك خزينا قال رحمه الله سمعت ابا بكر محمد بن حامد
يحكي بالفارسية عن وهب بن منبه ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا قال فنذرت
امه ان الله تعالى اذا شفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة ايام قال
فبرأ ولدها من المرض ومضى على ذلك ثلثة ايام ولم تف المرأة نذرها قال فنامت ليلة من الليالي
فرأت في منامها كان اتيا اتاها وقال لها اوف بنذرك كيلا يصيبك من الله نكالا وعذابا شديدا
قال فلما اصبحت دعت ابنها واخبرته عن القصة وامرت ان يحفر قبرا لها في المقابر قال فحفر
لها الابن قبرا فذهبت الى المقبر فدخلت القبر وقالت الهي وسيدي ومولائي هذه هي البقية
عندي من الدنيا اللهم اني قد فعلت ما في وسعي وطاقتي فاوفيت بنذري فاحفظني في
هذا القبر عن الافات كلها انك على كل شيء قدير قال فحثا عليها ابنها التراب وسوى قبرها
بالارض وانصرف فرات المراة في قبرها نورا اماما الى راسها مقابلة وجهها نورا ساطعا
وحجرا مثل راس الكوة فنظرت في الحجر فرات بستانا عظيما فيها امراتان فنادتاها وقالتا
ايتها المراة اخرجي الينا لتستانسي في البستان قال فجاءت المراة الى راس الحجر فصار الحجر مثل
الباب فخرجت الى البستان فاذا فيه حوض نظيف كبير واذا المراتان جالستان على
شط الحوض وجاءت المراة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام
فقالت لهما ما لكما لم تردا علي سلامي وانتما تقدران على الكلام قالتا ان السلام طاعة
وقد منعنا عن الطاعة فاذا بطاير بين يدي احدى المراتين وهو يروحها بجناحيه
فاذا بطائر اخر جالس على راس المراة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المراة التي يروحها
الطير بماذا نلت هذه الكرامة والفضيلة قالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة
له في اوامره كلها فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تعالى برضاه عني بهذه

الكرامة

الكرامة قالت الاخرى بماذا اصابك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت
عاصية له وكان مني ساخطا وكنت ورعة صالحة فخرجت من الدنيا وهو علي ساخط
فجعل الله تعالى على قبري روضة بصلاحي وعاقبني بهذه العقوبة بسخطه فاذا
ذهبت ورجعت الى الدنيا تشفعي الى زوجي ليرضى عني وكانت عندها سبعة
ايام فلما مضى ايام جاء ابنها ينقب قبر امه ليخرجها فقالت لها ارجعي وادخلي ذلك
الباب الذي خرجت لينا يجيك مع ابنك فانه قد جاء يطلبك قال فذهبت ودخلت القبر
فنقب ابنها القبر واخرجها من القبر فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها وفت
بنذرها وفعلت مثل ما ذكرت قال فاحب المسلمين زيارتها وزارها جميع اهل بلدها قال
فجاء زوج المرأة التي كان الطير تنقر راسها فاخبرته بما قالت امرأته فتشفعت اليه حتى
عفا عنها قال فنامت المرأة فرأت في منامها تلك المرأة جاءت اليها وقالت بلغت الرسالة و
نصحت حتى عفا عني ونجوت من العذاب بسببك عفا الله عنك قال رحمه الله ففي
الحكاية لنا دليل في ثلثة اشياء احدها ان القبر يصير روضة من رياض الجنة وبستانا
من بساتينها على الاولياء كما صار على المرأتين اللتين رايتهما والثاني ان المرأة تعذب
في قبرها وفي الاخرة بسخط زوجها وتكرم في القبر وفي الاخرة برضاء زوجها عنها كما
ذكرنا في الحكاية والثالث ان الوفاء بالنذر والعهد يوجب الكرامة الا ترى ان هذه المرأة
لما وفت عهدها ونذرها كيف اكرمت في قبرها بالجلوس في البستان وكيف اوعدت
بالعذاب عند ترك الوفاء بالنذر فمن وفاء بالنذر وفيت له الكرامة ومن لم يف
بالعهد والنذر وجبت العقوبة وحرم الكرامة وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين
والله اعلم باب التاسع والاربعين من سقى مسلما شربة من ماء
بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا سقى ارضه فنخرها فتعدي الماء من ارضه الى
ارض غيره فافسدها فهو على وجهين اما ان تعدي في حجر فارة او فوق المسناة فان
تعدي في حجر فارة فلا ضمان عليه وان تعدي فوق المسناة فهو على وجهين اما ان يكون
نخرها مخر الاخر مثلها او نخرها مخرا يمخر مثلها فان نخرها مخرا يمخر مثلها لا ضمان عليه

نخر الارض ارسل فيها الماء لتجوز

بکیا ر کشت

لانه لم يتعد ولا قصد افساد ملك غيره فلم يجب عليه الضمان كمن حفر بيرا في دار نفسه فنز بها
حائط جاره لا ضمان عليه وكمن سقى ارضا فنز من ذلك الى ارض جاره لا ضمان عليه
لانه تصرف في ملك نفسه ولم يقصد به الضرر على غيره فلم يضمن كذا ههنا واما
اذا سكرها سكرا لا يسكر مثلها فتعدى فوق المسناة كان عليه ضمان ما انتقص من ارض غيره
وفي جحر الفارة لا ضمان عليه في الاحوال كلها والفرق في باب جحر الفارة لم يوجد منه
التعدي لانه لا يعلم بجحرها ليسده فلا ضمان عليه كما لو سكرها سكرا يسكر مثلها فتعدى
الماء الى ارض جاره في جحر الفارة وهو واقف عندها ولا يعلم مكان الجحرة الذي يدخل فيه
الماء وطلبه ولم يقدر عليه لا ضمان عليه لجهله كذا ههنا اما اذا التعدي فوق
المسناة فهو متعد لانه كان قادرا على ان يسكرها بحيث لا يتضرر به فاذا سكرها بحيث
يتضرر به احد فقد تعدى وظلم فكان عليه الضمان وصار كما لو سكرها سكرا لا
يسكر مثلها فتعدى من ارضه الى ارض غيره وهو واقف عندها ولم يسدها ضمن
ما انتقص من ارض غيره لهذا كذا ههنا ولو سكر رجل ارضه بحيث لا يسكر مثلها وتعدى
الماء الى ارض غيره فوق المسناة فافسدها فعليه الضمان سواء كان هو واقفا
عندها او كان غائبا وبمثله لو اضرم النار في حشيش ارضه فاحرقته ثم تعدت
النار الى ارض غيره فاحرقت زروع غيره وهو حاضر او غائب لا يقدر على اطفائها
لم يجب عليه الضمان والفرق بينهما ان عادة الماء السيلان والتعدي من مكان الى مكان
فهو لما سكرها سكرا لم يسكر مثلها مع علمه انه لا يتمسك مثل هذا الماء فقد قصد الاضرار
والتعدي فكان عليه الضمان فاما عادة النار انما يحرق الاشياء ما دامت تجد شيئا
تحرقه واذا لم تجد شيئا امسكت فلا يتعدى من مكان الى مكان بدليل قول القائل
شعر اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله
فلما كان هكذا فهو باضرام النار في ارضه لم يقصد الظلم والتعدي فلم يجب عليه الضمان
وصار كمن مر في الطريق ومعه نار يحملها الى داره او الى ضياعه او الى كرمه فهبت
بها الريح والقت بعضها او شررها في ارض غيره فاحرقت زروعها لا ضمان عليه

لانه

لانه غير متعد في امساكه مع نفسه وهو محق في مروره في الطريق فلم يضمن كذلك هاهنا
واما اذا كان في غير طريق العامة ولا محق المرور في ذلك الطريق وهو طريق خاص
لرجل او لاناس معدودين او كان تمر في ارض رجل بغير حق فهبت الريح بشرر ناره فاحرقت
شيئا كان عليه الضمان لانه متعد في مروره وفي الفصل الاول غير متعد فلا ضمان عليه
قال رحمه الله سالت الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل عن سقي ارضه فنخرها مخرا لا
يخر مثلها فتعدى الماء الى ارض جاره وهي مكروبة فافسد الكراب كم يضمن قال
يقوم الارض مكروبة وغير مكروبة فيضمن نقصان ما بينهما قلت لو رجل نقض شجرة
رجل فتناثر ورده كم يضمن قال يقوم مع الورد وبغير الورد فيضمن نقصان ما بينهما
قلت لو اطفأ تنور الخباز كم يضمن قال ينظر بكم يستاجر وهو مضطرم النار وبغير النار
فيضمن نقصان ما بينهما قلت لو رجل سقى ارضه ولم يخرها فانقطع الماء من اعلى النهر
فلم يسد الرجل سكره ولا رفع السكر الذي في النهر لدخول الماء في ارضه فدخل الماء
في الليل ونخر ارضه وتعدى الى ارض غيره فافسدها قال لا ضمان عليه لانه لم يتعد ولو ان لا
يسد سكر ارضه ويقول رضيت بدخول الماء في ارضي ابدا قلت له ان لم يكن في ذلك
النهر رسم المسناة ويرفع عند ارضه لدخول الماء في ارضه والمسناة بحالها قال هاهنا
يضمن اذا لم يرفع ذلك السكر وان رفع ذلك السكر وسد سكره فلا ضمان عليه لزوال
جنايته لرفع ذلك السكر قلت لو رجل فتح فم نهر قريب من الوادي فدخل الماء فيه واستبق
النهر في ارض رجل فافسدها قال ان فتح كما هو رسمهم لا ضمان عليه وان زاد زيادة لا
يزداد مثله بحيث لا يرفع النهر ذلك ضمن لانه تعدى قلت لو رجل استسقى من رجل ماء
فشرب فغص الماء في حلقه فمات قال لا ضمان عليه لانه هو الذي استسقاه فمات بفعل نفسه
لان الساقي قصد بسقيه اكرام الشارب وتحصيل الثواب لنفسه واحياءه بشرب
هذا الماء فان حيوة كل شيء بالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فلما كان قصده
هذا لم يضمن قال رحمه الله الدليل على ان الساقي يقصد الثواب لنفسه بسقيه اياه ما
حدثنا به ابو الفضل الواعظ باسناد له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن

السكر بند آب

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سقى مسلما شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه
الله تعالى بكل شربة سبعين الف حسنة فاذا اسقاه حيث لا يقدر على الماء فكانما
اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل على نبينا وعليه الصلوة والسلام قال رحمه الله حدثنا
ابو عبد الله المطوعي املاء باسناد له عن وهب بن منبه بن عبد الله المطوعي املاء باسناده
له عن وهب بن منبه بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله تعالى
من النار سبع خنادق بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمس مائة عام قال رحمه الله حدثني
ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد باسناد له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله تعالى الجنة من امتي سبعة الاف الف
نفر بشربة واحدة من الماء فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقال يا
رسول الله هذا كله بشربة من ماء قال نعم قال وكيف يكون هذا قال يا عم ان رحمة الله
كثير يا عم ان رحمة الله يكون الرجل في حانوت وعنده كوز من ماء او يجلب حانوته سقا
فيها ماء فاذا هو برجل عليه زي الصالحين وسيماهم فسال من ذلك الرجل ان يشرب من
كوزه او من سقايته فيقوم الرجل فيسقيه رجاء دعائه وتحصيل ثواب الله تعالى قال
فاذا كان يوم القيمة يجيء صاحب الحانوت فيوزن اعماله فيستوي حسناته بسيئاته
ولا يرجح حسناته فيقول الله تعالى عبدي هل لك حسنة ترجح بها ميزانك فيقول
لا يا رب فيقول هات بذرة حسنة ترجح بها ميزانك فتدخل الجنة قال يقال له اطلبها
من اصدقائك في الدنيا قال فيذهب الرجل ويسال ذرة حسنة من كل من يستقبله
فلا يعطيه احد قال فيذهب الى الصراط ويقف عنده ويقول ههنا مر كل نبي وكل
ذي روح اسال الحاصن بني من الانبياء عليهم السلام فان لهم الحسنات دون السيئات
قال فيجيء ذلك الرجل الذي سقاه هذا الرجل وخلفه نفر كثير فيظن الرجل انه نبي معه
امته فيستقبله فاذا هو بالرجل الذي سقاه فيقول له اغثني بذرة حسنة و
يقص عليه قصة فيقول له من انت حتى اعطيك حسنة قال انا الرجل الذي سقيتك

المغانري عن
عبد الله

في الدنيا قال فيقول عرفتك الآن لكن حسنتي ذرة وهؤلاء كلهم خصمائي غير اني
اذهب الي النار مع هذه الحسنة لاجل هؤلاء الخصوم واليها ايضا لاجلهم ولو لم يكن لي
هذه الحسنة خذها انت وتنجو من النار وتدخل الجنة قال فيأخذها الرجل ويحملها
الي الميزان فيقول الله وهو اعلم به رجحت الحسنة فيقول نعم فيقول الله تعالى من اعطاك
فيقول يا رب انت اعلم به مني لكن قصتي كيت كيت فيقول الله تعالى له وهل له حسنة
غيرها فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى رحمك عبدي مع قلة حسناته وحاجته اليها
افلا ارحمكما جميعا وانا ارحم الراحمين ولا حاجة لي في عذابكما ثم يقول غفرتكما غفرتكما
جميعا فخر الملائكة ساجدين فيقولون ربنا ان عليه ظلومات وخصومات فيقول الله
تعالى وقد غفرت لخصمائه ايضا فيقول الملائكة ربنا ولكل واحد من خصمائه خصوم
اكثر فيقول الله تعالى وقد غفرت ايضا لخصمائه وخصماء خصمائه كذلك يقول الملائكة
سبع مرات فيعتق الله تعالى في كل مرة الف الف من النار حتى يتم سبعة الاف
الف الف نفر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ففرح ابي وبكى ابي فرحا وكذلك الصحابة
رضوان الله عليهم قال حدثنا الامام ابو بكر الاسمعيل وابو عبد الله المطوعي كل واحد
منهما باسناد له عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤمر الرجل الي النار يوم القيمة فيمر على رجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اشفع
لي فيقول ومن انت حتى اشفع لك فيقول اما تعرفني انا الذي مررت بي يوما في الدنيا و
انت تحتاج الي ماء تتوضاء به فوضأتك فيقول نعم عرفتك الآن فيشفع له فيشفع به
وانه ليؤمر بالرجل الي النار ويمر برجل من اهل الجنة فيقول يا فلان اشفع لي فيقول
من انت حتى اشفع لك فيقول اولا تعرفني انا الذي مررت بي وانت عطشان فاستسقى
فاستسقيتني فسقيتك شربة فيقول عرفتك فيشفع له فيه فيدخلان جميعا
الجنة ويكونون رفقاء يوسف على نبينا وعليه السلام في الحسن والكمال قال رحمه
الله حدثنا ابو ذر البغدادي باسناد له عن بهيشة عن ابيها قالت استأذن ابي رسول

الله صلى الله عليه وسلم فدخل بينه وبين قميصه من خلفه فجعل يلزمه ويقبله وقال
يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال
الملح قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال ان يفعل الخير خير لك وانتهى الى الماء
والملح ومن سقى مسلما فكانما حج في عامة ذلك قال رحمه الله وحدثنا ابو ذر باسناد
له عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى مومنا
شربة من ماء فكانما احيا سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله قال وذلك لانه خرج
سبعون نبيا من بني اسرائيل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجاءت
فارة وقرضت القربة فسال ماؤها فاستيقظوا وماتوا كلهم عطاشا قال رحمه الله
سمعت عبد الملك بن همدان النيسابوري يقول سمعت شيخي يقول سمعت محمد بن
يوسف الفربري يقول سمعت محمد بن اسمعيل البخاري بلغنا ان الله تعالى اوحى الى
جبرئيل على نبينا وعليه السلام فقال يا جبرئيل لو انا بعثتك الى الدنيا وجعلتك من
اهلها ما الذي عملت فيها من الطاعات قال يا رب انت اعلم بشاني مني ولكني كنت اعمل
ثلثا اولها كنت اعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت استر عيوب
الخلق وذنوبهم على الخلق حتى لا يعلمها احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم
غيرك والثالث كنت اسقي العطشان واروية من الماء قال رحمه الله سمعت ابا
الفضل البرمغيني يحكي عن محمد بن اسحق قال بلغنا ان امرأة في الزمن الاول فجرت فاخرجها
اهل بلدها من البلدة ونفوها قال فتوجهت في المفازة تبكي وتذهب وحدها ليس
معها احد فلما مشت مقدار ثلثة اميال اعيت فجلست وقالت هذه مفازة فيها
حيات وعقارب وافاعي فاني اتوب وارجع الى الله تعالى حتى اذا اهلكت فيها مت تائبة
فتابت ثم قامت وذهبت مقدار اربعة اميال فبلغت راس بير ليس فيها حبل ولا دلو
واذا على راس البير كلب يدور حوله يطلب الماء ففطنت المرأة ذلك ورحمت عليه و
نزعت خفها وملاطها وجعلت خفها دلوا وملاطها حبلا ونزعت الماء وسقت
الكلب ثم مرت فلما توفيت المرأة راتها جارتها في المنام فقالت ما فعل الله بك وكنت

فاجره

فاجرة قالت غفر لي قالت بماء سقيت الكلب في بير كذا قال فلما كان سقي الكلب يورث
الغفران فسقي المومن اولى ان يورث الغفران

باب الخمسون في ثواب المريض وصاحب البلاء

بنهايته وعظاته قال رحمه الله اذا كان المريض في
فراش نجس وجاء وقت الصلوة وهو لا يقدر على التحول الى مكان طاهر هل يجوز له
ان يصلي في ذلك الفراش ام لا قال لا رواية لهذا في الاصول وذكرها في متفرقات ابي جعفر
الهندواني والبلخي رحمه الله تعالى هذا على وجهين اما ان يكون معه احد يحوله الى مكان
طاهر او لا يكون معه احد فان لم يكن معه احد جاز له ان يصلي فيه لانه مضطر بسبب
سماوي فصار كصاحب الجرح السائل والمستحاضة وان كان معه احد فهو على وجهين
اما ان يحوله مجانا او يحوله باجر فان حوله مجانا لا يجوز صلوته في ذلك الفراش وان
لم يحول مجانا ويبتغي البدل قال ابو حنيفة رضي الله عنه يجوز له ان يصلي في ذلك الفراش
قل البدل او كثر وقالا اذا كان البدل كثيرا جازت صلوته فيه وان كان قليلا دون
نصف درهم لا يجوز صلوته فيه وفيه ايضا على هذا الاختلاف لو ان مريضا لا يضره
الوضوء ولكن لا يقدر على الوضوء فهو على وجهين اما ان يكون معه احد يوضيه او لا
يكون معه احد يوضيه فان لم يكن معه احد يوضيه جاز له التيمم بالاتفاق و
ان كان معه احد يوضيه فهو على وجهين اما ان يوضيه مجانا او ببدل فان كان يوضيه
مجانا لا يجوز تيممه بالاتفاق وان كان لا يوضيه الا ببدل قال ابو حنيفة رض يجوز
له التيمم قل البدل او كثر وقالا اذا كان البدل كثيرا جاز له التيمم وان كان قليلا دون
نصف درهم لا يجوز له التيمم قال ولو ان مريضا وجهه على غير القبلة ولا يقدر
على التحول اليها فهو على نوعين اما ان كان معه احد يحوله اليها او لا يكون معه احد
فان لم يكن معه احد جازت صلوته الى الوجه الذي اليه وجهه بالاتفاق لانه عجز عن
التحول بعذر سماوي فصار كالذي تحرى القبلة في المفازة فاخطاها جازت صلوته
فههنا كذا ههنا واما اذا كان معه احد يحوله اليها فهو على وجهين اما ان يحوله مجانا
او ببدل فان حوله مجانا لا يجوز صلوته الى غير القبلة بالاتفاق لانه قدر على التحول بغير

مرة ثلثه وان لم يحول اليها الا ببدل جاز له الصلوة الي وجه الذي اليه وجهه عند ابي حنيفة
رض قل البدل او كثر وقالا ان كثر البدل جاز وان قل البدل وهو دون نصف درهم لا يجوز
ولنا ان قدرة الغير بدل في باب الصلوة هل يكون قدرته لا قال ابو حنيفة رض لا
يكون وقالا يكون له قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها جعل الله تعالى قدرة الرجل
لنفسه على نفسه ولم يجعل قدرة غيره لغيره فمن جعل قدرة الغير للغير فقد خالف الكتاب
وذا لا يجوز والمريض الذي لا يقدر على القيام والقعود يصلي بايماء على القفا لقفاء
رجلاه الى القبلة وراسه اعلى من نفسه يومي براسه ايماء عندنا وقال الشافعي
ينام كما يوضع في القبر قلنا انه مامور بالتوجه الي القبلة ولو نام كما قال ينفع ايماؤه
الي السماء لا الي القبلة فكان اولي وان افتتح المريض الصلوة قاعدا ثم برا وقام في
وسطها مضي عليها عند ابي حنيفة وابي يوسف وزفر وقال محمد رض يستقبل
القبلة ولو افتتح الصلوة بالايماء ثم براء وقدر مضي عليها والصحيح اذا افتتح
التطوع قائما ثم قعد بعذر المرض في وسطها مضى عليها بالاتفاق وان قعد بغير
عذر مضي عليها عند ابي حنيفة رضي الله وقالا يستقبلها ولو افتتح المكتوبة قائما
ثم مرض وقعد مضي عليها بالاتفاق وان اضجعه حتي احتاج الي الايماء مضي بالايماء
في ظاهر الاصول وعن محمد في امالي ابي يوسف رح انه يستقبلها فان عجز المريض
عن الايماء بالراس بعذر اكثر من يوم وليلة مقدار ستة صلوات سقطت عنه
الصلاة اصلا عندنا ولا يسقط عند زفر والحسن بن زياد بل يومي بالعينين فان
عجز عن الايماء بالعينين سقط عنه عندنا والحسن بن زياد وقال زفر يومي بالقلب فان
عجز عن الايماء بالقلب بقدر وقت ست صلوات سقطت عنه الصلوة بالاتفاق لانه
صار مرفوع القلم وصار كالصبي والمجنون حتى اذا براء بعد ذلك وصح لا قضاء
عليه ويكتب له ثواب الصلوة اذا صبر على مرضه وبلواه ولم يشك الى خلق الله تعالى
من مرضه وان لم يصل لعجزه عنها بالاغماء او شدة المرض لقوله تعالى ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص امر الله تعالى لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام ببشارة

لقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فاذا نام كما قلنا يقع ايماؤه الى القبلة

استقبلها عندنا وقال

المغفرة والرضوان عنه لمن صبر على بلواه قال ويدل عليه ما حدثنا به الحاكم ابو
نصر منصور بن محمد الحربي باسناد له عن ابي بردة عن بعض ازواج النبي عليه السلام
قال الحاكم واحسبها عائشة رض قالت مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا فاشتد
ضجره او وجعه فقالت قلت يا رسول الله اراك ضجرا او قالت تضجر ولو فعلت ذلك
امرأة منا عجبت منها فقال او ما علمت ان المومن يشدد الله عليه وجعه او قال مرضه
ليكون كفارة لخطاياه وسببا لمرضاته عنه قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناد له
عن ابي هريرة انه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا وانا تبعته فقال لي
يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المومن في الدنيا ليكون حظه
من النار يوم القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعا قال رحمه الله حدثنا الحاكم
ابو نصر باسناد له عن عروة عن عايشة رض ان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقول
ان المؤمن لا يصيبه شوكة فما فوقها الا محى الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها
حسنة قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر الاسمعيلي باسناد له عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزال البلاء والمرض بالمومن والمومنة في نفسه
وماله وولده حتى يلقى الله تعالى وما عليه من خطيئة قال رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسمعيلي
باسناد له عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يصيب المومن في جسده او في ماله الا نقص به من ذنوبه
حتى الشوكة يشاكها قال رحمه الله حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الرازي باسناد
له عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رض انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر له
من سيئاته قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل الواعظ قراءة عليه باسناد له عن ابي عقيل
قال رايت محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم دخل على عبد الله بن عبيد الله قال كيف
تجدك يرحمك الله تعالى قال احمد الله تعالى اليك انه اجدني والله محمود الخير قال
فجعل يردد عليه المسئلة ويقول احمد الله اليك اجدني والله محمود الخير فقال وفقنا

الله واياك ثم قال سمعت ابا بكر عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مريض مسلم الا وكل الله ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضي الله فيه
باحد الحسنيين اما بموت او بحيوة فاذا قال له العواد كيف تجدك فقال احمد الله واحمده
بخير فقال له الملكان مجيبين له ابشر بدم هو خير من دمك وبصحة هو خير من صحتك
فان قال اجدني مجهودا في بلاء وشدة قال الملكان مجيبين له ابشر بدم هو شر من دمك
وبلاء هو شر من بلائك قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن راشد بن
داود الصنعاني انه راح الى مسجد دمشق فلقي شداد بن اوس الصنابحي والصنابحي فقالا
له اذهب بنا الى اخ لنا نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت رض فقالا كيف اصبحت قال اصبحت
بنعمة من الله وفضل فقال له شداد ابشر بكفارة السيئات وحط الخطايا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا
فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا
ويقول الله تعالى للحفظة انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا ما كنتم تجدون له
قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن نعيم يقول
سمعت معاذ النسفي قال بلغنا ان النبي صلى عليه الصلوة والسلام راى خلقا فقال من
انت فقال انا الحمى فقال انك ما تعمل فقال اكل اللحم وامص الدم واذيب العظام واطهر
من الذنوب فقال انك لخلق حسن ادخل في ثم اذهب وادخل في المهاجرين والانصار
فلما كان كذلك اياما اتى المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا
رسول الله ما هذا بعثته الينا قد اذانا وبقي معنا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدون ان يذهب عنكم الحمى وتبقى الذنوب معكم ام يكون الحمى معكم ويذهب
الذنوب قالوا بلى نريد ان يكون الحمى معنا وتذهب ذنوبنا قال ولكم ذلك قال رحمه
الله قال محمد بن نعيم رحمه الله قال معاذ رحمه الله قال حاتم للمريض اربع خصال اوله يكتب
له من العمل مثل ما كان يعمل في صحته والثاني يطهره من الذنوب والثالث يرفع عنه
قلم السوء والرابع يستجاب دعوته قال رحمه الله قال ابو الفضل قال معاذ قال حاتم

المريض

المريض لا يخلو من ثلثة اوجه اما ان يكفر خطاياه واما ان يكون للعبد درجة رفيعة لا يبلغ العبد عمله بذلك ويريد الله ان يوصله اليها به والثالث ان العبد لا يكفي مع نفسه ان يحفظها فهذا تنبيه الله لعبده لا يقع في الذنوب قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرغذيزي باسناد له عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برئ وصح من مرضه مثل البردة يقع من السماء في صفائها ولونها قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن علي ابي طالب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستانف المريض العمل اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا والحاج قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن الضحاك عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لمنازل لا ينالها العبد بعمله ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال الاصحاب البلايا والغموم والهموم والامراض قال رحمه الله حدثنا ابو ذر عاصم بن محمد بن خالد البغدادي باسناد له عن مالك بن مغول عن ابي الصغر قال مرض ابو بكر الصديق رض فقيل له الا ندعو لك الطبيب قال ان الطبيب قد راني فقيل له من قال ربك وفي بعضها الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني قال رحمه الله وحدثنا ابو ذر باسناد له عن انس بن مالك قال دخلنا على عبد الله بن مسعود في مرضه فقلنا له كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال اصبحنا بنعمة الله اخوانا فقلنا كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجد قلبي مطمئنا بالايمان قلنا من اي شيء تشتكي قال من ذنوبي وخطاياي قال قلنا ما تشتهي قال مغفرة ربي ورضوانه قلنا افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الواهب الرازي باسناد له عن ابراهيم بن الهروي يقول مرض ابو المغيرة القاضي ووقع في بطنه الاكلة فبعث الى ابي السلام فقال اقرا عليه السلام وقال له ليس من حمد الله تعالى على سبيل الذم والصد لكن حمده على اكل الفالوذج والثريد قال رحمه الله وحدثنا ابو سعيد باسناد له عن منصور بن عمار قال دخلنا على ابي هشام نعوده فقلنا

قال يدخلها اهلها
نقيل لمن تلك
شبه الطير
المنازل يا رسول الله

سعد

اشتهي

انة البلاء دونه

يا ابا هشام كيف تجدك قال اجدني والذي ضعّفني من البلاء بخلاف ما نالته من لذة
الهوى لاضعف على انواع البلاء قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل البرسغديزي
باسناده عن الخالدي انه قال مرضت فعادني ابو الحسن النوري فاخذ بيدي وقال
قف على البساط واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط كي تجوز الصراط
قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناده عن ابي سليمان الداراني انه مرض يوما
فتصدق بدينار فمرض في اليوم الثاني فتصدق بدينارين فمرض في اليوم الثالث
فتصدق بثلثة دنانير فقيل له كلما ازداد مرضك تزيد انت في الصدقة قال انما
ازيد في الصدقة ليزداد علي في المرض فانه ما يزيد علي شدة ولا مرض الا وينقص عني
ذنوب وتزيد في حسناتي قال رحمه الله سمعت الامام ابا محمد عبد الله الفضل
الخيرخزي رحمه الله بالفارسية في عامته يحكي عن عطاء السلمي انه مرض فقيل له
نخرجك الى الدار لتجد قلبك راحة في بدنك قال انا استحيي من الله تعالى ان اطلب
الراحة من عفوه ورحمته فان المرض ذكر الله تعالى عبده ورحمته عليه فقيل
له ناخذ ماءك لتريه الاطباء ليعالجوك فتبرا من مرضك فقال لا لان اطباء ديارنا
كلهم نصارى وانا استحيي من الله تعالى ان اشكو الى عدوه قال فاحتالوا بحيلة
في مغتسله الذي يبول فيه حتى اخذوا بوله بغير علم منه واراه الطبيب قال فلما
راه الطبيب بكى وقال قد بقي في الدنيا رجل قد انقطع كبده من خوف الله تعالى
ثم قال لا ينفعه الدواء قال ومع زهده وورعه كان يبكي يوما في السطح الاعلى عند
الميزاب حتى سال دموعه في الميزاب واصاب ماء عينه ثوب رجل فنادى صاحب
الثوب يا صاحب الميزاب هذا الماء الذي اصاب الثوب نجس ام طاهر قال فنادا
عطاء وقال يا صاحب الثوب بل هو نجس ولا يطهر الا بالغسل وقال في نفسه لانه
ماء عين العاصي قال وكانت امراة في جواره جالسة وراء الحضرة في سطحها تنظر اليه
وتتعجب من امره فلما سمعت قوله لصاحب الثوب نادت لصاحب الثوب فقالت لا
تغسل ذلك الثوب فانه دموع ولي من اولياء الله تعالى عطاء قال في الحكاية

ان ذلك

ان ذلك الرجل لما توفي جعل ذلك الثوب كفنا فرؤي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي ببركة دموع عطاء حيث اصاب ثوبي فلما توفي عطاء رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا قال من طول حزني في الدنيا و
بكائي على ذنوبي والله اعلم

باب الحادي و الخمسون في النهي عن النياحة عند المصيبة بمسائله وعظاته

قال رحمه الله واذا استاجر الرجل امرأته لترضع
ولده منها فهو على ثلثة اوجه اما ان يكون في نكاحه او يكون مطلقة طلاقا رجعيا
او يكون مطلقة طلاقا بائنا او ثلث تطليقات فان كانت مطلقة بثلاث تطليقات
او بتطليقة بائنة وهي في العدة او انقضت عدتها فان الاجارة جائزة بالاتفاق
ولها الاجر لانها بالطلاق البائن صارت اجنبية ولو استاجر اجنبية لترضع ولده
جاز كذا هذا واما اذا كانت مطلقة طلاقا رجعيا فهو على وجهين اما ان تكون باقية
في العدة او انقضت عدتها فان انقضت عدتها جازت الاجارة لانها اجنبية بدليل
جواز نكاح اختها واربع سواها و بدليل ابطال التوارث والظهار والايلاء بينهما
واجارة الاجنبية يجوز كذا هذا واما اذا كانت باقية في العدة من الطلاق الرجعي او
هي في صلب النكاح لم يجز استيجارها عندنا وقال الشافعي يجوز وقلنا ان النساء
تعارفن وتعاملن ارضاعهن اولادهن من ازواجهن في بقاء نكاحهن حسبة فاذا
شذت شاذة وندرت نادرة وابتغت الاجرة قال النادر لا حكم له فسدت الاجارة
كما لو اجرت المرأة نفسها في صلب النكاح او في عدة من طلاق رجعي من زوجها
لتخدمه في امر البيت لم يجز الاجارة لها كذا هذا فان استاجرها بعد ما انقضت عدتها
من طلاق رجعي او في حال بقاء عدتها من طلاق باين جازت الاجارة ولو استاجر
اجنبية كل شهر بعشرة وطعام وكسوة فهو على وجهين اما ان يبين مقدار الطعام
والكسوة او لم يبين فان بين جازت الاجارة بالاتفاق لانه استاجر اجنبية على
الرضاع باجر معلوم فجاز فان لم يبين مقدار الثوب والطعام جازت الاجارة عند
ابي حنيفة وقالا لا يجوز ذلك ما لم يكن الطعام والكسوة موصوفين مؤجلين الى

اجل معلوم لان مثل هذه الاشياء لا تثبت دينا في الذمة الا موصوفا مؤجلا لابي
حنيفة ان الناس تعاملوا في هذا فجوزناه للتعامل لكن قال الحلواني رحمه الله خمنا من جلبك
بكل جاز استحسانا للتعامل وان كان القياس ينفيه كذا ههنا فان استاجر خادم امراته
المنكوحة او المعتدة من طلاق رجعي لترضع ولده من امراته هذه لم يجز ذلك عندنا
وقال سفيان الثوري يجوز لنا ان الخادم كنفسها بدليل انه لو دفع زكوته اليها او
الي خادمها لم يجز ولو شهد لها او لخادمها لم يجز فبان ان الخادم كنفسها ولو استاجر
نفسها لم يجز كذا هذا ولو استاجر مكاتبتها يجوز لانها لا تملك منافع مكاتبتها فهي
كالاجنبية الا ترى ان الرجل اذا استاجر مكاتبة نفسه في ارضاع ولده او في شيء
اخر جاز فلان يجوز مكاتبة امراته اولى ولو استاجر خادمها بعد انقضاء العدة
وفي عدة من طلاق بائن جاز لانه لو استاجر نفسها جاز فكذا خادمها ولو استاجر
الرجل ابنه للخدمة لم يجز له الاجارة ولا اجر له لان خدمته مستحق عليه فصار
كالمنفع اذا استاجر امراته للخدمة ولو ان رجلا استاجر اباه او امه ليخدمه
كره ذلك وجاز وله الاجرة استحسانا وكذا المراة اذا استاجرت زوجها ليخدمها
لان خدمته اياها غير مستحقة لها وكذا الاب والام ولو استاجر رجلا ليغنيه
يوما الي الليل بدراهم معلومة او استاجره بدراهم معلومة ولم يبين المدة لم يجز
الاجارة ولا اجر له في الفضل بن جميعا ولو استاجر رجل امراة لتنوح على ميت مدة
معلومة باجر معلوم او لم يبين المدة وبين الاجر لم يجز الاجارة ولا اجر لها لان هذه اجارة
على المعصية فوجب ان لا يجوز كالاجارة على الطاعة عندنا وكما لو استاجر امراة
ليزني بها لم يجز الاجارة ولا حد عليه وعليه مهر مثلها للشبهة الواقعة عند ابي حنيفة
رحمه الله وانما يفسد الاجارة لان الزنا معصية والاجارة على المعصية باطلة كذا
هذا الاجارة النائحة والمغني والمغنية معصية فلم يجز الاجارة قال رحمه الله والدليل
على ان النياحة معصية قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية
امر الله تعالى محمدا عليه الصلوة والسلام ببيعة النساء بالشرائط المذكورة في الاية

وهو

وهو ترك الشرك بالله تعالى وترك السرقة والزنا والبهتان والقتل بغير حق والنياحة
فانظر الي عظم امر النياحة حيث قرنها الله تعالى بالشرك والزنا والقتل نزلت الاية في
نسوة قريش كما روى لنا ابو بكر الكشاني رح صاحب التفسير باسناده عن محمد بن
مروان الكوفي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة اتي نساء اهل مكة يبايعنه فانزل الله هذه الاية فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الصفا وجلس عمر اسفل منه على الصفا فجاءت النساء يبايعنه
وفيهن هند بنت عتبة فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند وهل تزني الحرة يا رسول الله فضحك عمر رض ثم قال
لا لعمري لا يزني الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم
كبارا لانه قتل لها ابن يقال له حنظلة بن ابي سفيان يوم بدر فلما قال ولا يسرقن قالت
هند اصبت من مال ابي سفيان هناة فلا ادري ايحل لها لي ام لا وكان زوجها حاضرا
فقال نعم قد حللت لك ما مضى منه وما يستقبل ثم قال ولا يعصينك في معروف يعني
في امر النياحة فلما اقررن بذلك بايعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافح العجائز منهن
اما الشبان منهن فقد وضع طست من ماء وكان رسول الله عليه الصلوة والسلام
يدخل يده من جانب والمرأة من جانب وكان يبايعها على هذا فبايعنه على هذه الشروط
قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناده عن ابان عن انس بن مالك رض قال
جاءت ام سليم وام عطية ونسوة معهما من الانصار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ عليهن الذي امره الله تعالى له من الشرط لا يلبسن فوق ثلثة ايام الا مع بعل او ذي
رحم محرم منهن ولا يخمشن ولا يشققن الجيوب ولا يخدشن الوجوه ولا يخلون مع غير محرم
فقلن يا رسول الله ان نساء كن اسعدتنا فيما مضى فنحن نحب ان نسعدهن افنبلغك
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اسعاد في الاسلام ولا شغار ولا جيوب ولا
جلب قال وحدثنا ابو عبد الله باسناده ايضا عن ابي سلمة عن ابي هريرة رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النوائح يجعلن يوم القيمة صفين في جهنم صفا

عن يمينهن وصنفا عن شمالهن ينبحن على اهل جهنم كما ينبح الكلاب قال رحمه الله حدثنا
ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد له عن مجاهد عن العبادلة وهم عبد الله بن مسعود وعبد
الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضوان
الله عليهم قالوا قال رسول الله القاص ينتظر المقت ومن حوله ينتظرون الرحمة
والتاجر ينتظر الربح والمحتكر ينتظر اللعنة والنائحة ومن حولها من امراة مستمعة
فعليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال مجاهد فحدثت بهذا الحديث كعبا
فقال لي يا ابا الحاج الا اخبرك باشد الناس عقابا في القيامة ثلث نسوة الزانية والعاصية
لزوجها والنائحة واشد هولاء الثلث عذابا وابعدهم في النار قعر النائحة قال رحمه الله
سمعت الفقيه ابا اسحق ابراهيم بن محمد يروي عن عمر رض يقول عند موته والسفا
على ثلث لم اقتل كل نائحة قدرت عليها ولم ازوج الموالي من العرب ولا قتلت نصارى بني
تغلب حين ابو الجزية قال رحمه الله وسمعت ايضا يروي عن مسروق عن عبد الله
بن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من شق الجيوب او ضرب
الخدود او دعا بدعاء اهل الجاهلية قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو بكر محمد بن الفضل
عن علي ابن ربيعة قال توفي رجل من الانصار فناحوا عليه فقام المغيرة ابن شعبة خطيبا
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من كذب علي لكن كذب على غيري
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم قال ولقد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من نيح عليه بعد وفاته يعذب بما نيح عليه قال رحمه الله حتى سمعت
مثل هذا عن فاطمة بنت احمد بن علي قالت توفي ولدي وهو ابن خمس وعشرين سنة
قالت وكنت انوح على كل عشي وقت غروب الشمس ووقت رجوعه من السوق الى
البيت سنة كاملة فلما كان بعد سنة رايته ليلة في المنام ونفسه ووجهه مملوء من
الجدري والقروح فقلت له اي ابني ما هذه القروح والجدري الذي اري في نفسك ووجهك
فقال هذه علامة دموعك التي تبكي علي كل عشي ما يكيت علي الا تقاطرت دموعك
علي فتصير قرحة وجدريا قالت فانتبهت من النوم وتبت الى الله وتوضات وصليت

١

اربع ركعات قالت وكنت ان احب ان اراه ثانيا في المنام فاسأله هل رفع الله عنك ذلك
وما رايت الا بعد ثلثة اشهر نمت وقت القيلولة فرايت ولدي في المنام فقلت يا بني
فيقول لي يا اماه انجاك الله من عذاب القبر كما نجيتني من عذاب القبر بتركك بكائك
علي يا اماه بالمدة التي تبكي على قولي في تلك المدة اللهم اغفر له وتجاوز عنه فانما اهل
القبور محتاجون منتظرون دعاء كم قالت فآليت على نفسي ان لا ياتيني يوم الا
تصدقت عنه ولا ياتيني ليل الا صليت ركعتين وجعلت ثوابها له وادعو له دبر
كل صلوة مكتوبة فاقول اللهم ارض عنه كما رضيت عنه واغفر له وتجاوز عنه فهذه
الحكاية دالة على ان الميت لا يرضى ببكاء الاحياء عليه قال رحمه الله سالت ابن عنبسة
عن معنى هذا فقال لانه يصل اليهم ما يبعث اليهم وهذه كانت تبعث اليه الهموم و
البكاء قال رحمه الله حدثنا ابو عبد الله المطوعي باسناد له عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سود الباب والثياب وقطع الذوابة
وخرب له كان عند المصيبة غضب الله تعالى عليه ولعنه واعد له عذابا اليما ويقول
يا عاصي فعلت ما قدرت عليه فبئس ما فعلت انت امرتك بالصبر وتركت وصيتي واتبعت
عدوي واثرت امره يعني امر عدوي ابليس على امري فكن معه في النار وانا منك غير
راض لا اقبل منك صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابك قال رحمه الله ومثل هذا
ورد عن ابن عمر رض عن النبي عليه السلام موقوفا لا مرفوعا وهو ما حدثنا الامام ابو بكر
الاسمعيلي باسناد له عن ابن عمر رض عن النبي عليه السلام انه قال اذا قبض ملك
الموت روح العبد قام ملك الموت على عتبة الدار ولاهل الدار ضجة فمنهم الخادشة
وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية ويلها فيقول ملك الموت فبم هذا الجزع فو
الله ما انتقصت منكم عمرا ولا اذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت لاحد منكم بشيء فان كانت
شكايتكم وسخطكم علي فانا مامور مطيع وان كانت لميتكم فانه مقهور مجبور وان
كان ذلك من ربكم فانتم به كفرتم وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا يبقى احد منكم قال ابن
عمر رض ولو كان منكم يرى مكانه او يسمع كلامه لكفوا عن ميتهم وبكوا على انفسهم

قال رحمه الله سمعت الفضل محمد بن نعيم يحكي عن وهب بن منبه انه قال في السماء الدنيا
مائة الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة وفي السماء الثانية مائتا الف ملك
يلعنون على النائحة والمستمعة وفي السماء الثالثة ثلثمائة الف ملك يلعنون على
النائحة والمستمعة وفي السماء الرابعة اربعمائة الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة
وفي السماء الخامسة خمسمائة الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة وفي
السماء السادسة ستمائة الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة وفي السماء
السابعة سبعمائة الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة قال وهب وعند
القاف سبعون الف ملك يلعنون على النائحة والمستمعة والراضي منهن قال وهب
من ناح او استمع الى نائحة او نياحة لم يكن له من رحمة الله نصيب اربعين يوما و
اذا حشرت النائحة من قبرها تحشر مع فرعون وهامان وتساق الى النار واذا خرجت
النائحة من قبرها خرجت منكوسة عمياء صماء تنوح على نفسها وتساق الى النار مع
المستمعات قال رحمه الله في كتاب اللطائف يروي فيه عن العشرة الذين شهد لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة في تسويد الباب اخبارا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من
سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد قطرات السيل قال عمر رضي الله عنه من سود
الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد انفاس عمره وقال عثمان من سود الباب والثياب
فعليه من الوزر بعدد ايام الدنيا ولياليها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من سود الباب و
الثياب فعليه من الوزر بعدد انفاس الملائكة وقال طلحة بن عبيد الله من يسود
الباب والثياب فانما يسود قلبه ودينه وقال زبير بن العوام من سود الباب و
الثياب فقد سود موضع نور الازلية في قلبه قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله وقال سعد بن ابي وقاص من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد
كل حركة جاءت وقال سعيد بن زيد رضي الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر
بعدد كل قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان ينفخ في الصور وقال
عبد الرحمن بن عوف من سود الباب والثياب وخرق ومزق وقطع الذوائب والشعر

رأيت

فقد خرج من الاسلام ودخل في غير دين الله تعالى وقال ابو عبيدة بن الجراح من
سود الباب والثياب فقد حزن النبي عليه الصلوة والسلام في الانبياء وفرح ابليس
عليه اللعنة في الشياطين قال رحمه الله سمعت لبعض اهل العلم يحكي قال كان داود
النبي جالسا بين اصحابه فنعس فلما انتبه تبسم فقيل له في ذلك فقال رايت في المنام كاني في
الجنة فرايت صبيانا يلعبون في التفاح واحدهم جالس في ناحية مغموم فقلت لهم ما
الذي اصاب هذا الصبي فقالوا انه دخل الجنة فقلت من يدخلها يفرح فلم لا يفرح فقالوا
انما يحزن ببكاء والدته عليه كل يوم

باب الثاني والخمسون في صلة الرحم ووزر من قطعها بمسائل وعظات

قال رحمه الله واذا كان لرجل اولاد صغار ذكر او
انثى فالنفقة على الوالد اذا كانوا فقراء دون الام لقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن فالولد
له الاب دون الام واذا كان الولد كبيرا بالغا فان كان ذكرا فقيرا لا زمانة به لا نفقة له على ابيه
وان كان زمنا فله عليه النفقة ومثله الابنة الفقيرة التي لا زوج لها وهي كبيرة فنفقتها
على ابيها صحيحة كانت او زمنة والفرق ان الابن كاسب والابنة عاجزة عن الكسب واذا كان
لرجل اب او جد لاب او جد لام او ام او جدة ام الام او جدة ام الاب غير زمن
فعليه نفقته بالاتفاق لان هؤلاء اباء وامهات لقوله تعالى قالوا نعبد الهك واله اباءك
الاية ولقوله عليه الصلوة والسلام الحسن والحسين رضي الله عنهما ولداي هذان سيدا
شباب اهل الجنة ولم يكونا ولدي بل كانا ولدي ابنته فبان ان هؤلاء الذين ذكرناهم اباء و
امهات ونفقة الاب والام واجبة على الولد لقوله عليه الصلوة والسلام انت ومالك لابيك
ولقوله عليه الصلوة والسلام ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وهم واموالهم لكم اذا احتجتم اليه ولقوله عليه الصلوة و
السلام ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فبان ان نفقة الاباء
والامهات واجبة على الولد وهؤلاء كلهم اباء وامهات فوجبت نفقتهم على هؤلاء واذا
كان لرجل اخ فقير زمن كبير او صغير او اخت صغيرة او كبيرة فقيرة صحيحة او زمنة
او عم فقير زمن او صغير او خالة صغيرة او كبيرة زمنة فقيرة او ابن اخ صغير فقير

او كبير زمن او ابنة اخت فقيرة صغيرة او كبيرة زمنة او صحيحة او ابن اخت فقير
زمن وهو صغير او واحد من ذوي الرحم المحرم ممن لا يجوز المناكحة بينهما وبين لاجل
النسب وكانت امرأة غنية ولها احد من ذوي قرابتها ممن لا يجوز المناكحة بينها و
بينه لاجل النسب فانه او كانت فان نفقة هؤلاء كلهم واجبة على المرأة الغنية او على الرجل
الغني عندنا وقال الشافعي رح لا تجب عليه نفقة احد من ذوي الرحم المحرم الا نفقة الاباء
والامهات والاجداد والجدات والاولاد الصغار ولنا قوله تعالى ان الله يامر بالعدل و
الاحسان وايتاء ذي القربى امرنا الله تعالى بايتاء ذي القربى وهؤلاء من ذوي القربى
فوجب ان يوصل بالايتاء اليهم ولان هذه قرابة تمنع المناكحة بينهما فوجب ان يلزم
النفقة قياسا على الاباء والامهات واذا كان احد من هؤلاء عبدا او مكاتبا او ام ولد
او مدبرا فلا نفقة لهؤلاء على ذوي الرحم المحرم لانها واجبة على مواليهم ولان الارث
معدوم ولا يجب على المسلم نفقة احد من اقربائه وذوي رحم محرم منه اذا كانوا كفارا
الا الاباء والامهات لقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن عباس رض يعني اذا كان الابوان كافرين
والولد مسلم ينفق عليهما ما عاشا ويدفنهما اذا ماتا واذا كان للفقير اخ عبد او
مكاتب او اخت وهي ام ولد او مدبرة فلا نفقة على هؤلاء لانه لا ملك لهم والمحجور المفسد
للمال او الصبي الصغير الغني اذا سال من القاضي ما لا يصل به مع ذي رحم محرم منه
المعروف بقرابته عليه وينفق عليه او نفقة والديه فانه يعطيه القاضي ذلك لان صلة

او نفقة امرته صح

الرحم واجبة وهذا لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل فقيل من المفرس
قال الذي يخرج من الدنيا بالاسم الذي سماه والده يعني لم يتعلم شيئا ينسب اليه مثل القرآن
او الادب والعلم او الغزو او لم يحج حتى ينسب اليه والذي لا يكتسب المال فيصل به رحمه
فلولا ان صلة الرحم واجبة والا لم يسمه زيلقا رحمه الله يدل على ان صلة الرحم واجب
وان قطعها اثم لقوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم معناه والله اعلم لعلكم ان توليتم عن كتابي والايمان بي وبرسلي ان تفسدوا

في

في الارض كما كنتم قبل ذلك وقيل معناه لعلكم ان توليتم امر هذه الامة ان تعصوا و
تقطعوا ارحامكم يضرب بعضكم رقاب بعض اولئك الذين لعنهم الله اولئك هم
القاطعون لارحامهم عند بهم الله تعالى فاصمهم عن الهدي واعمى ابصارهم عنها افلا
يتدبرون القران افلا يتفكرون في القران فيرون ما امر الله تعالى فيه من صلة الرحم
ام على قلوب اقفالها بل على قلوبهم ظلمات الكفر فلا يبصرون اوامر الله تعالى ونواهيه
قال رحمه الله وقد جاء في ذلك اخبار وحكايات منها الامير الجليل فائق الخاصة باسناد
له عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحم معلق بالعرش ينادي
فيقول يا رب انت الرحيم وانا الرحم وسميتني رحما اللهم صل من وصلني واقطع من
قطعني قال رحمه الله وحدثنا الامير باسناد له عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما خلق الله تعالى الخلق قامت الرحم فقال لها الرب تعالى مه قالت هذا مقام العائذ بك
من القطيعة قال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى فذلك
قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم قال رحمه الله وحدثنا الامير ايضا باسناد له عن جبير بن
مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع الرحم قال رحمه الله و
حدثنا الامير ايضا باسناد له عن عبد الله بن اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع الرحم قال رحمه الله وحدثنا الحاكم ابو نصر الحربي
باسناد له عن حوشب بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اظهر الناس
العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام
لعنهم الله تعالى عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم قال رحمه الله وحدثنا ابو
النضر رحمه الله باسناد له عن علي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يمد
له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء ويستجاب دعاءه فليصل رحمه
قال وحدثنا الحاكم ايضا باسناد له عن ابي ذر الغفاري رض قال اوصاني حبيبي رسول الله بخمس
ارحم المساكين واجالسهم وانظر الى من هو تحتي ولا انظر الى من هو فوقي وان اقول الحق
وان كان مرا وان اصل الرحم وان هي ادبرت وان اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن موسى الملاحمي باسناده عن زرارة بن
اوفي قال اخبرني عبد الله بن سلام رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اتاه الناس فاتيت فلما رايت وجهه عرفت انه وجه ليس بوجه كذاب فاول شيء سمعته
يقول ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام وادخلوا الجنة بسلام قال رحمه الله وعن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال صلوا
الارحام ولو بالسلام قال رحمه الله تعالى وحدثنا الملاحمي ايضا باسناده عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيمة امراة
مات عنها زوجها وترك عليها يتامى صغار فخطبت فلم تزوج قالت اقيم على ايتام حتى
يغنيهم الله تعالى او يموت يعني اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاما فاطاب صنيعه و
احسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين وواصل الرحم يوسع له في رزقه ويمد له في
اجله ويكون تحت ظل عرش ربه فهؤلاء الثلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيمة قال رحمه
الله وحدثنا الملاحمي باسناده عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من اجله ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في اجله ثلثين سنة وان
الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام قال رحمه الله و
رايت في كتاب اللطائف وروي فيه عن انس رض قال الا احدثكم حديثا سمعته عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما سمعته سمعته يقول لا يقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش
وسوء الجوار وقطيعة الرحم ويؤتمن الخائن ويخون الامين قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل
محمد بن نعيم باسناده عن عايشة رض عنها وعن ابيها انها رائت في منامها كان القيامة
قد قامت وحشر الناس الى المحشر فبينهما امراة توزن اعمالها فاذا اعمالها ارجح من جبل
أحد وعرفت عايشة رض تلك المرأة فلما انتبهت دعتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان
تخبرها فالحت عائشة فقالت اني كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسي حتى
لم يرني احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان معي شيء والثالث ما اكلت وحدي
شيئا حتى وجدت من اكل معي والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل ان يؤذن المؤذن

والخامس

والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه بمثل ما يقول المؤذن والسادس لم اعمل شيا بغير
مشورة والسابع من قطعني من ذوي ارحامي اتصلت به قال فقالت عائشة بهذا ارجح
ميزانك قال رحمه الله حدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي الحسن الفارسي قال قال الكرخي
كان في جواري رجل فاسق ولكن واصل الرحم بين ورثه في الجمعة من ات فمات فصليت عليه
واتبعت جنازته حتى واريته فنمت ورايته في المنام بيده لواء من نور وخلفه جمع
عظيم وعليهم ثياب من نور وبين ايديهم نور وخلفهم نور وعن ايمانهم نور وعن
شمائلهم نور وهم في النور كاد نورهم ان يخطف بصري وهم يقرؤن بصوت رفيع وآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فلما وقع بصره علي قلت بالذي اكرمك بما ارى
اما وقفت علي حتى اسالك عن حالك اين قصدت ومن هؤلاء معك فقال هؤلاء الواصلون
للرحم يمضون تحت هذه الاعلام الى دار السلام فقلت بم وجدت ما وجدت وقد كنت في
دار الدنيا ما كنت قال بصلتي الارحام نلت هذه الكرامة قال رحمه الله سمعت ابا الفضل
البو معد يزي يقول قال الحكماء اربع من اسرع الاعمال عقوبة رجل كافا بالاحسان اساءة
ورجل يبغي على من لا يبغي عليه ورجل عاهدته على امر وكان من بابك الوفاء ومن بابه الغدر
بك وذو رحم تصله فيقطعك قال رحمه الله وسمعته ايضا يقول لما خسف الله تعالى
بقارون الارض كان يسفله الملك الموكل به كل يوم من الارض مقدار قامته فلما التقم
الحوت يونس بن متى على نبينا وعليه السلام فطاف به في قعر البحار سمع قارون تسبيح
يونس فعلم انه تسبيح ادمي فقال من انت قال انا يونس بن متى قال المخبر ابن عمي موسى قال
فاخبره فاوحى الله الى الملك الموكل بعذابه لا تسفله بعد هذا في الارض واسك حيث
انتهى فانه لا يحمل من كريمات اذيد عذاب عبد في بطن الارض وهو يسال عن رحمه على وجه
الارض قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت ابا عبد الله الصوفي يحكي
عن ابي وايل بن قيس بن بريع قال كنت ازور جدتي بالبصرة في السنة مرتين عند
حضور الحاج وعند رجوعهم فقالت لي امراة صالحة الك قرابة بالبصرة قال نعم لي جدة
فقالت رايت في المنام كانها واقفة في مسجد بالبصرة وهي تقول يا رب اغفر لقيس فانه

يصلي لاجلك فرايت ملكا نزل من السماء فقال لها قد اجيبت دعوتك فما تريدين فقالت
يغفر لقيس بصلة رحمي فقال الملك انما ينزد ورك في السمنة مرتين فقالت رضيت فيه
بهذا القدر فانتقلت بالبصرة وكنت فيها الي ان توفيت قال رحمه الله في كتاب اللطائف
فيقول قالت الحكماء ثلثة لا يرد لهم الدعوة صدقة السر بشارة للبال والمتحابون اهل البيت
يعني اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تحت ظل العرش ولا ظل الا ظله
وصلة الرحم منشاة في الاعمال ويستجاب دعاءهم قال رحمه الله وفيه ايضا قيل من رزق
من اربع خصال واحدة دخل الجنة بر الوالدين او حسن الخلق او حسن الجوار او صلة
الرحم قال رحمه الله وسمعت اباذر البغدادي يروي عن ابي اسيد رض قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سلمة وانا عنده فقال يا رسول الله ان ابوي قد هلكا
فهل علي من بعد موتهما شيء من برهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشياء
الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عدتهما واكرام صديقهما وصلة رحمهما
التي لا يرحم لك الا من قبلهما وقال الرجل ما اكثر هذا واطيبه قال فاعمل به قال رحمه الله
ففي صلة الرحم ثلثة اشياء احدها الاكتساب المغفرة لنفسه كما ذكرنا والثاني رضاء
الوالدين ومراعاة حقهما كما ذكر في الحديث والثالث المودة والصداقة مع ذي قرابته
في الدنيا روي عن ابن عمر رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر
البر ان تصل اهل وداد ابيه وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين باب

الثالث والخمسون في الخوف عن دعوة المظلوم وبسا ئلم وعظاته قال رحمه

لو ان رجلا غصب من رجل دارا او ارضا فتلفت عنده فهو على وجهين اما ان
تلفت بصنع الغاصب وسكناه او بغير صنع الغاصب فان تلفت بصنعه فعليه
الضمان بالاتفاق وان تلفت بغير صنع منه فهو على وجهين اما ان تلفت بصنع
احد من بني ادم او تلفت بافة سماوية فان تلفت بصنع احد من بني ادم فالضمان
على المتلف بالاتفاق وان بافة سماوية قال ابو حنيفة وابو يوسف في قوله الاخر لا ضمان
على الغاصب قال محمد والشافعي وابو يوسف في قوله الاول على الغاصب ضمان قيمة

الدار فان كان ارضا فزرعها الغاصب فنقصت من زراعته فعليه ضمان النقصان
بالاتفاق لان النقصان استهلك بعضها وقد انتقصت بفعله فكان عليه الضمان
كما لو استهلكها كلها فيعتبر باستهلاك كلها ولو استهلك كلها ضمن مثل ان
جعلها فراتا او نهرا او واديا او اعمقها برفع التراب حتى صارت بركة لا ينتفع بها
ضمن قيمتها لانها تلفت بفعله كذا ههنا لابي حنيفة انه لم يوجد من الغاصب سوى الحيلولة
والمنع بين الارض والدار وصاحبها وذلك غير موجب للضمان لكن امسك رجلا في
المفازة وماله بين يديه فجاء رجل آخر واخذ مال الرجل الماخوذ فالضمان على الآخذ دون
الممسك لهذا كذا هنا ولو ان اهل قرية نصبوا جابيا في جباية الخراج واخذ الجابي الخراج
ودفعه الى السلطان وهو خراج مستقرض او خراج صعوبة فاخذ الجابي من رجل
خراج ارضه ولم يكن الرجل حاضرا حين نصبوا جابيا ولا رضي به هل له ان يرجع
على الجابي او على السلطان بما دفعه قال هذا على وجهين اما ان دفعه اليه طوعا او كرها
فان دفع اليه طوعا لا سبيل له عليه لانه رضي باخذه منه فصار كانه رضي بنصبهم اياه
جابيا ومن دفع الى آخر ماله برضاه ليس له ان ... الى الظالم لا ضمان على احد فان دفع اليه
كرها كانت له الخصومة في الدنيا والآخرة وكذلك مع السلطان لان الخراج الحق في السنة واحد
بعد ما يقع الحماية او استعجله قبل الحماية وهو ظالم في ذلك يصير ذلك كله دينا عليه
وللدافع ان يرجع على من اكرهه واخذ منه كرها في الدنيا والآخرة فان لم يخاصم في الدنيا
كانت له العقوبة في العقبى ان لم يجعل في حل في الدنيا فيتعلق به في الآخرة ويأخذ حقه
منه ويستجاب عليه دعوته في الدنيا وعلى من يعينه لانه ظالم عليه باخذ هذا الخراج
بغير حق لان الظلمة اعداء الله تعالى بين خلقه بدليل ان الله تعالى لعن الظالم بقوله الا
لعنة الله على الظالمين حتى قال زين العابدين الظالم يقرأ القرآن ويلعن على
نفسه لانه يقرأ قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين يدل عليه قوله تعالى ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
يقول ادعوا الله تعالى علانية وسرا انه لا يحب المعتدين بالجهر في الدعاء فلما سمي الداعي

جبي الخراج
جبرا ثم

بالجهر معتديا واخبر انه لا يجب فلان يكون الظالم وصعينه معتديا ولا يجيبه
الله تعالى اولى واحرى ويجيب دعوة المظلوم عليه يدل عليه قوله تعالى ادعوني
استجب لكم قال الشيخ الامام ابو حامد النسوي المفسر رحمه الله ادعوني تنزلا
استجب لكم تقربا وقال ابو الفضل المعري ادعوني على معنى العبودية استجب لكم
على معنى الربوبية قال رحمه الله يدل عليه ما حدثنا ابو سعيد عبد الله بن حمد بن عبد
الوهاب الرازي املاء ببخارا باسناد له عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة المظلوم مستجابة وان كانت من فاجر ففجوره على
نفسه قال رحمه الله حدثنا ابو سعيد الرازي باسناد له عن ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا ظلم فلا ينتصر ولم ينصره احد فرفع طرفه الى السماء فدعا
الله تعالى قال الله تعالى لبيك عبدي انصرك عاجلا او اجلا قال رحمه الله وحدثنا ابو
سعيد الرازي باسناد له عن عبد الله بن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
اوصني قال له معاذ صل ونم وصم وافطر واكتسب ولا تأثم واياك ودعوة المظلوم ولا
تموتن الا وانتم مسلمون قال رحمه الله وحدثني الاديب الزاهد ابو يوسف يعقوب بن
يوسف باسناد له عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي استعمل مولى له
يدعى هنيئا على الحمى فقال له يا هني اضمم جناحك على المسلمين واتق دعوة
المظلوم فان دعوته مستجابة وان كانت من كافر قال رحمه الله وحدثني الاديب الزاهد
ابو يوسف باسناد له عن انس بن مالك رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان
لا حجاب لهما حتى تبلغ العرش دعوة الوالدين على ولدهما ودعوة المظلوم على ظالمه قال
رحمه الله وقرأت على ابي الفضل محمد بن نعيم من اصله يروي فيه باسناد له عن عبد المنعم
ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه رحمه الله انه قال في بني اسرائيل رجل شريف
حسيب غني كثير المال وكانت له امرأة حسناء يقال لها اروة كانت صبيحة عاقلة
جميلة ولم يكن في زمنها مثلها في الحسن والجمال وكان لزوجها اخ احدث منه يعني
اصغر سنه فكان لزوجها الخروج في وجه من الوجوه فاوصى بها الى اخيه وخرج

في وجهه فلما انا على ذلك ايام دخل اخوه الى ارضه فقال لها اعلمي اني بك عاشق منذ عشر
سنين ولكن كنت استحيي من اخي واهابه والان قد خرج اخي وصار امرك بيدي فانظري
في امرك وتابعيني على هواي ووافقيني في ما اريد فان زوجك قد غاب فقالت ان كان
زوجي غائبا فالله تبارك وتعالى ليس بغائب وان كان زوجي لا يرى فالله تعالى يرى وما كنت
لاتابعك على هواك ولكن احفظ حق زوجي ولا اخونه ولا اعصي ربي مع ما ان هذه فضيحة
واثم في الدنيا والاخرة فخرج الرجل من عندها ايسا فاستقبله ابليس فقال يا هذا ما اصابك
اريك متفكرا فقال الرجل كذا وكذا فقال ارجع اليها فرجع اليها وكلمها في ذلك فابت
فقال الرجل لئن لم تتابعيني على هواي والا ادخلت بيني وبينك كل شر ومنعت عنك كل
خير واضررت بك وضيقت عليك في المعيشة ومنعت مال زوجك فقالت لا ابالي
وما تصنع بي بعد هذا فقال اقيم عليك اربعة من شيوخ بني اسرائيل يشهدون
عليك بالزنا حتى ترجمي فاستريح منك ومن عشقك قالت لا ابالي يكون ذلك شي في الله
وفي كرامة زوجي وحفظه ووفائه فافعل ما بدا لك واني صابرة محتسبة ولا اتابعك على
على ما تريد وتهوى منك ابدا فلما كان من الغد لها قام عليها اربعة من شيوخ بني اسرائيل فشهدوا
عليها بالزنى عند حاكمهم فامر الحاكم والناس حتى سقطت مغشية برجمها فاخرجوها الى
المقبرة وشدوا عليها ثيابها وهي ساكتة صابرة ثم رماها الحاكم والناس حتى سقطت مغشية عليها
وسال الدم على وجهها فتركوها ولم يشكوا الا وانها قد هلكت فرموها في المقبرة و
وكان سنة بني اسرائيل انهم كانوا لا يدفنون المرجوم بل يطرحونه حتى ياكل السباع
والهوام ففعلوا بها ذلك ورجعوا قال فبينما هي مطروحة كذلك في المقابر اذ مر بها
اعرابي يرعى ابلا له فسمع انينا في المقبرة فذهب لينظر فاذا هو بامراة مثل الشمس
حسنا في الدم متلطخة فدنا منها في ركوة من الماء واشارت اليه بيدها الى فمها تشكو
العطش فجاءها الاعرابي وسقاها فرجعت اليها نفسها وذهب بها الى منزله فداواها
حتى برأت من تلك الجراحات فصارت كاحسن ما كانت جمالا وكمالا فعشقها الاعرابي
فراودها عن نفسه لهذه المعصية قالت يا اعرابي اتق الله فانك قد احييت نفسها و

عظمت اجرا فلا تفسد بهذه المعصية فان لي زوجا لو كان امري كيت وكيت ولو لم يكن
لي زوج لزوجتك نفسي بحسن صنعك اياي ولكن لا اعصي ربي ولا اخون زوجي فتركه
الاعرابي وادركته الرحمة وكان للاعرابي غلام حبشي بمتكر فعشقها الحبشي ودعاها
الي الزنية فقالت له اروة اخسا يا كلب وكان للاعرابي ولد صغير في المهد ولم يكن له ولد
غيره فجاء الحبشي وذبح ابن الاعرابي ليلا وذهب بالسكين وهو يقطر دما الي اروة و
هي نايمة وجعل تحت راسها وانها لا تعلم بذلك قال فذهب فلما انتبهت ام الصبي المهد لترضع
ولدها فاذا المهد مملوة من الدم فصرخت ودعت بالويل والثبور فجاء الاعرابي فنظروا
فوجدا اثر الدم على راس اروة والسكين تحت راسها فبهت الاعرابي وانكر ذلك وقال
لها يا هذه ما كان جزائي منك وقد احسنت اليك واحييتك فقتلت ابني فقالت اروة
ايها الاعرابي لا تصدق ذلك وما جزاك ان اقتل ولدك وقد احييتني من الموت وانجيتني
فتفكر في ذلك وقد كنت دعوتني الي ذنب اصغر من هذا فلم اتابعك عليه فكيف لي بهذا الذنب
العظيم فقال الاعرابي فاخرجي عني حتي لا اري لك وجها ولا تقتلي بسبب هذا الولد قال
فخرجت المراة واعطاها هذا الاعرابي اربعمائة درهم نفقة لها وكان تاركا صالحا فذهبت
المراة ومرت بقرية من تلك القرايب فرات فيها رجلا مصلوبا فوقفت متعجبة وقالت ما
بال هذا قيل ان هذا سنة عاملنا فمن كان عليه الخراج ولم يؤده صلبه حتي يؤدي الخراج فقالت
كم خراجه فقيل اربعمائة درهم فدفعت تلك الدراهم اليهم فقالت انزلوه وادفعوا عنه هذه
الدراهم فانزلوه قال وهب فاتي الرجل داره فقال لامه من ادي عني قالت امراة فقالت الام ما
ادينا عنك ولكن ادت المراة المارة عليك فقام الرجل فاتبعها حتي ادركها في المغازه فلما
نظر اليها عشقها وراودها عن نفسه فقال انشدك الله بالله لا تفعل فيا سبحان الله قد
انجيتك من غم الدنيا واتركك من الموت وانت تريد ان تفضحني وتدخلني النار ما هذا
الانصاف فلم يلتفت اليها وجعل يدعوها الي الزنية وهي تابي قال وهب فمرت سفينة و
كانا على شط البحر فقام الرجل الي اهل السفينة وقال ان معي جارية جميلة فاشتروها
مني فاني اريد بيعها فوقفوا فلما نظروا الي حسنها وجمالها اشتروها منه بالف دينار

اتت صح

فاخذ

فاخذ الفتى الثمن ومضى وحملها صاحبها الذي اشتراها فاذا جن الليل اراد ان يمسها
فاظلمت عليهم السماء وعصفت الرياح وجاء البحر بموج عظيم من كل مكان حتى خافوا
الغرق واستيقنوا بالهلكة فقامت اروة وقالت الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ولا يضيع
من توكل عليه يا قوم لقد اشتراني وانا حرة وكان من امري كيت وكيت فراودني عن نفسه
فاصابكم هذا البلاء من اجلي فان اطلقتموني فها انا فيه من الرق ادعو ربي يطلق عنكم
هذا البلاء ويسكن هذا الريح والاضطراب قال وهب فجمع فيما بينهم الف دينار
فاردوا الى صاحبها واعتقوها فانجلت عنهم الظلمة وصاروا امنين مطمئنين ثم انهم
عشقوا اليها باجمعهم وهموا الى ان يغلبوا عليها فعصفت الريح فاضطرب البحر
وتصدعت السفينة بنصفين وغرقوا كلهم وسلمت اروة مع الاموال والامتعة التي
كانت في السفينة فلبست زي الرجال وسيرت الخشب الى جانب تلك الجزيرة وقعدت
خ ووقعت على جزيرة في وسط البحر نشدت الخشب
حتى دخلت على الملك متزينة بزي الرجال فقالت ايها الملك عندي سفينة مكسرة
وعليها اموال كثيرة وامتعة قد غرق اهلها وبقيت انا مع اموالهم وبقي في يدي وانا
غلام حدث كما ترى واخاف ان يهلك المال فانا احب ان تصير هذه الاموال في خزانة الملك
حتى اكتب الى ورثة اربابها فياتوني وياخذون حقهم فتعجب الملك من حسنها وكمالها
وامانتها ولم يشك الا وانها رجل قال وهب فامر الملك بقبض تلك الاموال واقبلت الجارية
بزي الرجال على الدين والعبادة حتى استجيب لها الدعاء وكانوا ياتون بمرضى والزمنى
فتدعو لهم والله تعالى يعافيهم فلما حضر الملك الموت دخلوا عليه وقالوا ايها الملك استخلف
علينا من ترضى به قال استخلف عليكم هذا الغلام الذي جاء بهذه الاموال فلما ان
الملك هلك فاجلسوها على ملكه فلما استكملت من الملك واطمانت وجلست على هيئتها
دخل عليها اشرافهم فقالت لهم ليذهب كل رجل منكم فيهيا لي ابنته واخته في احسن
زينة وهيئة حتى اختار منهن لنفسي فخرجوا وفعلوا وفرحوا بذلك طمعا في
مصاهرته فلما دخلت عليها من زينات متلبسات قامت فارخت ذوائبها وتجردت
من ثيابها فرأين النسوة امرأة لم ينظرن الى مثلها ولا راين احسن منها فقالت ايتها

النسوة قلن لا بانكن واخواتكن اني لست ارضى ان يكون ملككم امراة تخطب على
منبركم وهي حائض وقصت عليهن قصتها فلما بلغ الرجال خبرها قالوا نحن فيها
الآن ارغب مما كنا فيه لما شانها في فرجها واموالها فابت عليهم ان تكون ملكة ورجعت
الى موضعها وتسامع الناس حالها وشاع فيهم انها مستجاب الدعوة في المرضى وغيرهم
قال وهب رح ثم ان زوجها قدم بعد دهر طويل فسال اخاه وقد عمي وقعد فقال ما فعلت
اروة فقال انها قد زنت فرجموها فماتت فاسترجع الزوج فقال انا لله وانا اليه
راجعون ومكث سنين ثم ان خبر الجارية كاستجابة دعائها شاع حتى وصل اليهم
فقال الزوج اروة لاخيه يوما بلغني ان في وسط البحر جزيرة فيها امراة مستجابة الدعوة
فاحملك اليها لعل الله تعالى يعافيك بدعائها فقال احب ذلك فحمله اخوه ومضى فبينما
هذا الزوج يسير مع اصحابه اذا ابو الوليد المصلوب الذي انزلته اروة من الصلب
ومعه ابنه اعمى قد توجه اليها فبينما هما كذلك اذ هما بوالي الحبشي الذي كانت اروة في
منزله معه الحبشي اعمى فصاروا جميعا حتى انتهوا الى الجزيرة ووصلوا الى اروة فلما
نظرت الى زوجها عرفته وانكر الزوج ولم يعرفها فخنقتها العبرة بعيني الدموع ثم دخلت
كوخها وفاضت عبرتها وحمدت الله تعالى على ذلك ثم خرجت فقالت لزوجها وهو لا
يعرفها يا فتى انا لا ناخذ على ما نعالج من المرضى شيا ولكن الآن ناخذ منك فقال الزوج
لا ابالي فاني كثير المال خذي مني ما اردت فنظرت الى اخي زوجها فقالت ان اخاك هذا فيما
ارى فيه قد ارتكب لمعصية وظلم على احد من المسلمين فادركه دعاء المظلوم حتى ابتلاه
الله تعالى بما ابتلاه من شيء علمه مرة فليقر بما كان منه حتى يعافيه الله تعالى والا فلست
بمستجابة في دعائي فيه فتفكر اخو هذا الزوج فقال في نفسه اني لا اشك الا وانها
صادقة فقال اخ الزوج اعلم يا اخي ان امراتك اروة وكانت خير النساء واني راودتها
وكانت عن نفسي ابت فظلمتها واقمت عليها شهود زور حتى رجمت وقتلت فقال
وانها
الزوج وغضب بئسما صنعت والله ما رعيت من حقي ولكنك اخي من ابي وامي
فعفا الله تعالى عما سلف فدعت عند ذلك فابصر من العمى وقام على رجليه

وبسط يديه ثم قال ابو المصلوب هذا ابني ايتها المرأة الصالحة قد اصابه العمى قالت ان
ابنك قد خان وغدر وظلم فاستجاب الله تعالى دعاء مظلوم عليه فان اقر بذنبه في ذلك
رجعت له العافية فقال لابنه يا بني تكلم فانها صادقة فيما تقول قال الفتى ان المرأة التي ادت
عني اربعمائة درهم فانزلتني من الصلب عشقتها وراودتها عن نفسي وانها ابت علي
فبعتها من اهل السفينة بالف دينار في وسط البحر فلما سار السفينة عميت عيناي و
صارت دنانيري حجارة فقالت اروه اللهم كما صدق في ذنبه فاذهب عنه العمى فبصر من
ساعته ثم قال مولى الحبشي انظري في امري ايتها المرأة الصالحة الرشيدة قالت يا اعرابي
وهو لا يعرفها انما عبدك هذا ابتلى بذنب عظيم فان هو اقر بذنبه رجعت له العافية
فقال له الاعرابي اصدقني والا تركتك ومضيت فقال يا مولاي اني كنت عشقت تلك المرأة
الاسرائيلية التي كانت في منزلنا فراودتها عن نفسي وابت وانا الذي قتلت ابنك وجعلت
السكين تحت راسها لعلك ان تقتلها فاستريح من عشقها فقالت اروه اللهم ان كان صادقا
فلا تحجب بصره عن نور شمسك فصح في الحبشي من ساعته وكل ذلك العجائب زوجها
بمحضر من اهل الجزيرة وصلحائها فلما فرغت من ذلك قالت لزوجها هل في شيء من
من امرأتك المرجومة التي كانت تسمى باسمي فقال الزوج بلى كان انفك انفها وعينك عينها
وحاجبيك حاجبيها والله ما رايت نغمة اشبه بنغمتها من نغمتك فلولا انها قتلت لاخلت
بيك لك وقلت هذه امرأتي فقالت ادن مني فاني امرأتك المظلومة المرجومة التي احتملت
فيك القتل والسبي والبيع والغرق والبر والبحر وادّيت اليك الامانة في نفسي قال وهب
رح فبكى الزوج ومن كان عنده من الاشراف وتعجبوا من قصتها وامرها فلما
جن الليل اراد الزوج ان يمسها فقالت انا لك الآن فلا تعجل فقامت ولبست جدد ثيابها
وتوضأت ثم صلت ركعتين ثم قالت الهي ان كنت عني راضيا فطهرني من ايدي رجال
الدنيا واقبضني مرضية عندك في سجودي ثم سجدت فماتت في سجودها فغسلها اهل
تلك الجزيرة دفنوها وبنوا لها قبرا على شط البحر من الجص والآجر فهو قبرها رحمة الله عليها
قال رحمه الله وانما اوردت هذا الحديث بطوله لحرف واحد وهو انها لما ظلمت فصارت

مظلومة من جهة اخ زوجها الحبشي والمصلوب دعت عليهم فيهم واصابهم ما
اصاب ثم ردت عنهما بدعائها فالواجب علينا ان نخف دعاء المظلوم و
هي مظلومة استجاب الله دعائها واذا راينا مظلوما وفي وسعنا اغاثته نغثه
رجاء لدعائه وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين باب في نصرة المظلوم و
قضاء حاجات الناس والعفو عن الظالم بمسائله وعظاته قال رحمه الله
ولو ان رجلا اي رجلا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فعليه ان يعلمه الوضوء ويأثم
اذا لم يعلمه لما روي عن الحسين والحسن رض انهما رايا رجلا يتوضأ ولا يحسن
الوضوء فقال الحسن للحسين يا اخي ان هذا لا يحسن الوضوء ونحن صبيان لو علمناه
يتأذى منا كيف نفعل حتى يتعلم هذا ولا يتأذى عنا ثم قال له اخي انا اقول لك انظر الي
يا اخي احسن الوضوء ام لا حتى ينظر هذا الرجل الي ليتعلم الوضوء ولا يتأذى عنا ويسقط عنا فرض ا
الفرض فقام الحسن وجعل الحسين يتوضأ حتى يتم الوضوء والرجل ينظر اليه فلما فرغ من وضوئه
قال الحسين هل علمت الوضوء يا اخي قال نعم ما احسن ما توضأت قال فقال الرجل في نفسه
كان ينبغي لي ان اتوضأ بمثل وضوء هذا الصبي فتعلم ذلك منه ولو راي رجلا يصلي ولا يتم
ركوعه وسجوده ولا [illegible] الصلوة فعليه ان يعلمه الصلوة لما روي عن رفاعة بن رافع انه قال
كنا في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي اذا دخل وصلى وخفف الصلوة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي قم فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال الاعرابي
في المرة الثالثة يا رسول الله علمني الصلوة فاني قد جهدت جهدي فقال له اذا اردت الصلوة فتطهر
كما امرك الله تعالى ثم استقبل القبلة ثم قل الله اكبر ثم اقرأ ما معك من القرآن ثم اركع واستوظهرك
في ركوعها حتى لو وضع عليك قدح من ماء لا استقر وقل سبحان ربي العظيم ثلثا ثم ارفع راسك
واستو قائما حتى يطمئن كل عضو منك ثم اسجد ثم استوظهرك حتى لو وضع عليه قدح من ماء
لاستقر به ثم ارفع راسك واستو جالسا حتى يطمئن كل عضو منك ثم اصنع في ثانيتك ما
انت صانع في اولك فاذا فعلت كذلك فقد تمت صلوتك واذا نقصت من هذا فقد نقصت
صلوتك فبان انه يفترض عليه ان يعلمه الصلوة لما روي عن ابن عمر رض انه راي ابنا له يتربع في

الصلوة فقال له مالك تتربع في الصلوة قال لاني رايتك تتربع فيها فقال يا بني ان رجلاي لا يحملاني
فاني قد بدنت فبان انه يفترض عليه ان يعلمه ذلك ولو ان رجلا راي رجلا يزني او يسرق او
يشرب يفترض عليه ان يمنعه عن ذلك وينهاه عنه لما روي ان رجلا جاء الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في ثلث اكذب واشرب وازني اتوب على يديك من واحدة
ولا اتوب من غيرها من ايها اتوب فقال عليه الصلوة والسلام تب عن الكذب فتاب عن الكذب
فرجع فلما كان من الليل خرج الرجل الي رفيق له ليشرب معه فاستقبل ابو بكر الصديق رض
فقال له ابو بكر الصديق يا فلان من اين والي اين قال من البيت الي فلان قال لم ماذا تصنع قال
اشرب معه وصدق فانه كان تاب عن الكذب فقال ابو بكر الصديق رض اما سمعت ان الله
يقول يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الاية اما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من شرب شربة من خمر في الدنيا يسقى سبعين قدحا من حميم اهل
النار قال فرجع الرجل وترك ذلك فلما كان من الليلة الثانية خرج قاصدا الي الزنا فاستقبله
عمر رض فقال له من اين والي اين فقال من البيت الي فلانة ازني بها فقال له الم تسمع ان الله
تعالى يقول قل انما حرم ربي الفواحش يعني الزنا اما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول من زني يضرب على باب النار بسياط ثلث مائة سوط فقال الرجل من مثلي افضح
نفسي فتاب الرجل عن الاثنين ورجع فبان ان من راي احدا في فاحشة فعليه ان ينهاه عنها
ولو ان رجلا راي يظلم على رجل مؤمن او ذمي بغير حق عليه ان يمنعه عن الفجور والظلم
وان ينصر المظلوم لما روي عن النبي عليه الصلوة والسلام قال من اعان مظلوما اعانه الله يوم
القيمة في جواز الصراط وادخله الجنة ومن راي مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في القبر
مائة سوط من نار قال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار قوله
تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا يعني لا تميلوا الى قول الظالم ولا تسمعوا العذر الذي يقول الى
المظلوم بهذا العذر فان الظالم ظالم وان كان يعتذر فتمسكم النار يقول يصيبكم النار بميلكم
بها الي الظلمة وما لكم من دون الله من اولياء يعني ليس احد بعدكم الله يمنعكم عن النار وعذابها
ثم لا تنصرون يعني لا يمنعكم احد من عذاب الله تعالى بميلكم الي الظلمة فلما نهي عن الميل

الى الظالم فقد وجب علينا نصرة المظلوم ونهي الظالم عن الظلم قال رحمه الله يدل عليه
قوله تعالى ولا تركنوا الى [illegible] ظلموا فتمسكم النار قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا يعني لا تميلوا الى قول [illegible] الم ولا تسمعوا العذر الذي يقول انما ظلمت
بهذا العذر فان الظلم ظلم وان كان بعذر فتمسكم النار يقول يصبكم النار بميلكم
الى الظلمة وما لكم من دون الله من اولياء يعني ليس احد غير الله يمنعكم عن النار و
عذابها ثم لا تنصرون يعني لا يمنعكم احد من عذاب الله تعالى بميلكم الى الظلمة فلما
نهى عن الميل الى الظالم فقد وجب علينا نصرة المظلوم ونهي الظالم عن الظلم قال رحمه
الله يدل عليه ما حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد باسناد له عن عمر رض قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل له اي العباد احب الى الله تعالى فقال له انفع الناس للناس وان
من افضل الاعمال ادخال السرور على المومن يطرد عنه جوعا او يكشف عنه كربا او يقضي
عنه دينا ومن مشى مع اخ له مسلم في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع
مظلوم يعينه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام ومن كف غضبه
ستر الله عورته فان الخلق السيء يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل قال رحمه الله حدثنا
ابو اسحاق باسناد له عن احمد بن محمد بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني ابي عن
لهيعة قال كتب الى المهدي رحمه الله يعهد الي ان اصلب في الحكم قال وحدثني ابي عن ابيه عن
جده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله وعزتي وجلالي لا
ينتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم يفعل
قال رحمه حدثنا ابو الفضل البرمغديزي باسناد له عن عبد الله بن عمر رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يقيمهم الله على منابر من نور فيدخلهم في رحمته
قيل له من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جايعا او قرع غازيا في سبيل الله او عان ضعيفا
او غاث مظلوما [illegible] قال رحمه وحدثنا ابو الفضل باسناد له عن ابي هريرة رض قال

ملهو[فا]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما في بيع اقال الله تعالى عثراته يوم القيمة
ومن كشف عن مسلم كربة في الدنيا كشف الله تعالى عنه كربة يوم القيمة والله تعالى في عون

المرء

المرء مادام المرء في عون اخيه قال رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد بن عبد الله
الفضل يروي بالفارسية عن بلال المؤذن رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة فقرع الباب فامرني فخرجت فاذا انا برجل
نصراني يقول هل ههنا محمد بن عبد الله قلت نعم ادخل فدخل فقال يا محمد انك تزعم انك
رسول الله بعثك بالحق تدعو الناس الى دين الاسلام فان كنت رسول الله حقا فلا ترضى
القوي يظلم على ضعيف مثلي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ظلمك فقال ابو جهل بن
هشام اخذ مالي قال فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ذلك عند الهاجرة الكبرى يعني
القيلولة قاصدا الى ابي جهل لينصر المظلوم ويمنع الظالم عن الظلم ويلوم ابا جهل فيما
فعل قال قلنا له يا رسول الله هذا وقت القيلولة وعسى يكون ابو جهل قائلا فيغضب عليك
في ذلك فلم يسمع وذهب الى ابي جهل مغضبا فقرع بابه عليه فغضب ابو جهل وحلف
باللات والعزى كل من كان على الباب قتلته قال فخرج فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما على الباب فقال ادخل هلا ارسلت الي فاتيتك فقال عليه السلام مغضبا يا ابا جهل لم
اخذت مال هذا النصراني رد عليه ماله فقال لهذا جئت هلا بعثت الى احد من اصحابك ارد
عليه فقال عليه الصلاة والسلام لا تطول الحديث ادفع ماله اليه فاخرج ابو جهل جميع ما اخذ
منه ورده عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا اخا النصراني هل وصل اليك مالك قال نعم الا مسلة
واحدة فقال صلى الله عليه وسلم اخرجها اليه يا ابا جهل فقال ابو جهل انصرف انت يا محمد
انا ادفعها اليه فقال النبي عليه الصلوة والسلام والله لا ارجع مادام له عليك ابرة مثلا
قال فدخل ابو جهل بيته وطلبها فلم يظفر بها قال فاخرج مسلة اخرى وقال لم اجد مسلة
وهذه مسلتي اجود من مسلته ادفعها اليه بدلا عن مسلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا نصراني هذا اجود او مسلتك قال لا بل هذا فقال النبي عليه الصلوة والسلام لو قلت كان
مسلتي اجود ما فارقتك حتى اخذ قيمتها ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابو
جهل بيته فقالت له امرأة اللعينة والله لا انت ولا انا انك تواضعت وتذللت ليتيم
ابي طالب كل هذا التواضع والتذلل فقال ابو جهل والله لو رايت ما رايت لم تقولي هكذا

رسول

زنبيل

قالت وما رايت قال فلا تفضحني في قومي قالت لا ارضي الا ان تخبرني قال رايت على منكبيه
اسدين كلما هممت ان اقول [illegible] دفعاو تفكرت في نفسي انا لا ادفع كادا ان يفترساني فلذلك
تواضعت وتذللت قال الجدل فلما راي النصراني ما راي قال يا رسول الله انك نبي الله و
رسوله حقا وهذا دينك دين احسن اعرض على الاسلام قال فعرض عليه الاسلام فاسلم
وحسن اسلامه قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر الناس باعانة المظلوم و
يعاين بنفسه قال رحمه الله حدثنا ابو بكر الاسمعيلي باسناد له عن ابيهريرة رض قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة في الدنيا فرج الله تعالى كربة من
كرب يوم القيمة والله تعالى في عون العبد ما دام العبد في حاجة اخيه قال رحمه الله حدثنا
ابو بكر محمد بن الفضل باسناد له عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقان يحبهما الله تعالى وخلقان يبغضهما الله تعالى اما الخلقان يحبهما الله تعالى
السخاء والسماحة واما اللذان يبغضهما الله سوء الخلق والبخل واذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا استعمله في قضاء حوائج الناس قال رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل باسناد
له عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه قال خرج علي بن الحسين يطوف بالكعبة فقام رجل
وقال يا ابا [illegible] تذهب معي في حاجتي الى فلان قال فترك طوافه وذهب معه فلما رجع قام
اليه رجل حركا شك الرجل الذي ذهب معه قال يا ابا محمد تركت الطواف وذهبت معه في حاجته
قال فقال ابن الحسين وكيف لا اذهب معه وقد سمعت انس بن مالك رض يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذهب في حاجة اخيه المسلم فقضيت حاجته وعمرة ثم رجعت
الى طوافي قال رحمه الله وحدثنا الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الاودني باسناد له عن
ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا اختصهم بالنعم
لمنافع العباد فاذا بخلوا بتلك النعمة نقلها الله تعالى عنهم فحولها الى غيرهم قال رحمه الله
حدثنا ابو بكر باسناد له عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصبح لا ينوي الظلم على احد غفر له ما جنى ومن اصبح ينوي نصر المظلوم او قضا
حاجة مسلم كانت له كاجر حجة مبرورة وان لم ينصر مظلوما ولا قضا حاجة المسلم

قال انس يعني لم يرفع اليه حاجة ولا اطلع على مظلوم قال رحمه الله وحدثنا ابو بكر
ايضا باسناده عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس
فقال من اسر ما يرضي الله تعالى يظهر الله تعالى منه ما يسر ومن اسر ما يسخط الله تعالى
منه يظهر الله منه ما يخزيه ومن كسب مالا بغير حقه افقره الله ومن تواضع لله رفعه الله تعالى
ومن اذل مسلما اذله الله تعالى ومن عاد مريضا خاض في رحمة الله مقبلا او مدبرا الى حقوقه
فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته يطلب علما يشيعه من الملائكة
سبعون الفا ومن سال في غنا فتح الله عليه باب فقر يلحق به مسالته وما نقص مال من
زكوة قط ومن كظم غيظا املاء الله تعالى جوفه ايمانا ومن عفا عن مظلمة ابدله الله
تعالى بها عزا في الدنيا والاخرة ومن اعرض عن سفه ابدل الله تعالى به عبادة يسره و
من اعان على خصومة ليس له بها علم لم يزل في سخط الله حتى يتركه ومن نصر مظلوما وكل
الله تعالى ملكين ينصرانه على ظالمه ويحفظانه عن افات الدنيا ومن تصدق بدرهم
ابدله الله مكانه عشرا ثم تلا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال رحمه
الله رايت في كتاب اللطائف يقول فيه جاء عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اعان ملهوفا يعني مظلوما حزينا مطرودا كتب الله تعالى له ثلثا و
سبعين مغفرة واحدة منها اصلاح امره في الدنيا واثنان وسبعون ما درجته في
العقبى قال رحمه الله سمعت الفقيه ابا الحسن محمد بن الحسين بالفارسية يقول
سب رجل ابراهيم بن ادهم واذاه فقال ابراهيم الهي اني اعلم انك تعطيني الثواب
لاجل اذائه اياي وتعاقبه في العقبى الهي وهبت ثوابي له وهب لي عقابه ولا تعاقبه
لاجل اذاي قال رحمه الله وسمعت يحكى عن ابراهيم بن محمد بن خليل بالفارسية قال
دخلت على فضيل بن عياض وهو معتكف في المسجد الحرام فقال لي يا ابا بكر الا اخبرك
بما وقع الى البارحة كنت اصلي هنا فجاء رجل وصلى ههنا ثم ذهب وفقدت صرته وهميانه
فتعلق بي فقال يا مختلس تصلي وتختلس من الناس حتى خرجت فاستقرضت من صديق
لي مائة دينار وسلمتها اليه فلما اصبح عرفني وحمل لعشرة اصحابي يتشفعون الي ان

استردتنه فقلت ما حملته الا لله تعالى لا استرده فقال اعف عني فقلت له بالله
الذي خلقني ... عفو ... حين تعلقت بي قال رحمه الله سمعت بالفضل البر
مغدي بن يحيى يروي عن ابي امامة قال توفي رجل من اهل الفقه واهل العبادة فلما
وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله تعالى مائة ضربة فلم يزل يخفف حتى
قيل انا ضاربوك ضربة واحدة فضرب ضربة واحدة لم يبق منه عضو الا انقطع والتهب
نار في قبره ثم قيل له عد باذن الله فاذا هو مستوي فصاح صيحة سمع ما شاء الله من
الخلائق الا الجن والانس ثم نادى يا ويله فلم ضربتم هذا ابي الم اكن اقيم الصلوة واوتي
الزكوة واحج البيت واصوم رمضان واصل القرابة رحيل بعد محاسن اخلاقه قالوا
استخبرك من مررت يوما بمظلوم يستغيث فلم تغثه وصليت يوما فلم تتمه من بعدك
قال رحمه الله سمعت ... ايضا يحكي عن عمرو بن شرحبيل قال اتي رجل في قبره فقيل
له انا جالدوك مائة جلدة قال لا طاقة لي بمائة جلدة من عذاب الله تعالى فقيل له خمسون
فلم يزل يردد ذلك حتى اذا بلغ الى جلدة واحدة لا محالة فجلد جلدة واحدة التهب قبره
نارا عليه فقيل له اتدري لم جلدناك ~~اتدري لم جلدناك~~ قال لا قال صليت يوما صلوة
على غير الوضوء وانت تعلم ومررت يوما بمظلوم يستغيث بك فلم تغثه او اقبل له
فلم تنصره ... فان نصرة المظلوم واجب على المسلم وصلى الله على محمد واله اجمعين
باب بر الوالدين ومراعاة حقوقهما وذم عقوقهما بمسائله وعظاته قال
رحمه الله واذا اشترى الرجل مال ابنه الصغير لنفسه من نفسه فهو على ثلثة اوجه
اما ان يشتري باقل من قيمته او بمثل قيمته او باكثر من قيمته فان كان اشترى باقل
من قيمته لا يجوز بالاتفاق وان كان اشترى باكثر من قيمته او بمثل قيمته قال اصحابنا يجوز
استحسانا وقال زفر لا يجوز قياسا وعلى هذا اذا باع الاب مال نفسه لابنه الصغير
فهو على ثلثة اوجه اما ان يبيع باقل من قيمته او بمثل قيمته او باكثر فان كان باقل من قيمته
او بمثل قيمته جاز عندنا استحسانا وقال زفر لا يجوز قياسا ولو باع باكثر من قيمته
لم يجز بالاتفاق ولنا ان الاب يتصرف في مال ابنه الصغير بولاية مستفادة من جهة

القرابة

القرابة لا بالامر والتفويض فوجب ان يجوز له ان يتولى الجانبين جميعا كما لو زوج
الرجل بنت عمه لنفسه جاز لهذا كذا ههنا والوصي اذا اشترى مال اليتيم الذي في
حجره من نفسه لنفسه فهو على ثلثة اوجه اما ان يشتري باقل او بمثل قيمته
او بمثل قيمته او باكثر من قيمته فان كان بمثل قيمته او باقل لا يجوز بالاتفاق و
ان كان باكثر من قيمته يجوز عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله اخرا وقال محمد
رح وهو قول ابي يوسف الاول لا يجوز ولو باع الوصي مال نفسه لليتيم فتولى العقد
من الجانبين جميعا فهو على ثلثة اوجه ايضا اما ان يبيع باقل من قيمته او بمثل قيمته
او باكثر من قيمته فان باع بمثل قيمته او اكثر لا يجوز بالاتفاق وان باع باقل من قيمته
يجوز عند ابي حنيفة رح وهو قول ابي يوسف اخرا وقال محمد وابو يوسف اولا لا يجوز
لابي حنيفة ان ولاية الوصي ولاية عامة بدليل انه لا يعزل ولا ينعزل الا بعد ظهور الخيانة
منه في مال الصبي كالاب ثم اجمعنا ان الاب لو فعل هذا يجوز كذا الوصي ولا يلزم القاضي
انه يعزل من غير خيانة توجد منه والاب اذا باع مال ولده الكبير في حاجة نفسه
جاز عند غيبة ابنه مثل العبد والامة وسائر النقليات وكذا مال ولده الصغير و
غير الاب من قرابة الصبي وقرابة الغائب اذا باع نقليا لا يجوز في حاجته وكذلك المرأة
ولو ان الاب باع عقار ابنه الكبير في نفقته لا يجوز بالاتفاق غائبا كان الابن او حاضرا لانها
مضافة بنفسها ولو باع نقليات ابنه المفقود او الغائب غيبة منقطعة بحيث لا
يبلغ اليه القوافل في نفقة نفسه جاز عند ابي حنيفة وقالا لا يجوز لابي حنيفة ان للاب
في مال ابنه تاويل ملك بدليل انه لو استولد جارية ابنه كان عليه قيمتها ولا يجب عليه شيء
اخر فصارت ام ولد له وبدليل قوله عليه الصلوة والسلام ان اطيب ما ياكل الرجل من
كسبه وان ولده من كسبه وبقوله صلى الله عليه وسلم ان اولادكم هبة الله تعالى لكم
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم اذا احتجتم اليه فان ان للاب
في مال الابن تاويل ملك فصار كانه يبيع مال نفسه في نفقته ولو كان كذا يجوز كذا
ههنا قال رحمه الله ويدل على ان الوالدين لهما حق على الاولاد قوله تعالى ووصينا

الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي و
لوالديك الي المصير [illegible] اهداك على ان تشرك بي الاية قوله تعالى ووصينا الانسان
يعني امرنا سعد بن ابي وقاص بترك الشرك وامرناه ببر والديه حملته امه وهنا على
وهن يعني حملته ضعفا على ضعف وجهدا على جهد او مشقة على مشقة ووضع
الحمل على وجع الولادة وفصاله في عامين اي وفطامه في سنتين ثم حثه على بر الوالدين
ثانيا وقال ان اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية الي المصير الي المرجع اجازيك بالثواب
بر عبوديتي وبر الوالدين الجنة وان جاهداك على ان تشرك بي قلنا له ان امراك واراداك
منك الشرك ما ليس لك به علم ان لله تعالى شريكا فلا تطعهما بالجهل بان تقول ان
لي شريكا وصاحبهما في الدنيا معروفا واخدمهما خدمة حسنة قال ابن عباس رض
مصاحبته [illegible] بالمعروف خدمتهما والانفاق عليهما وزيارة قبورهما اذا ماتا
واتبع سبيل من اناب الي وكن على طريق محمد عليه الصلوة والسلام واصحابه الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يعني يعرض عليكم يوم القيمة قال ونزول
الاية في سعد بن ابي وقاص رض كما حدثنا به ابو بكر احمد بن محمد الكشتاني باسناد له
عن ابن عبا[illegible] ان سعد بن ابي وقاص اسلم وامه كافرة فنذرت ووقفت في
الشمس [illegible] ان لا تبرح من مكانها ولا تاكل ولا تشرب حتى يكفر سعد بمحمد عليه
الصلوة والسلام فانزل الله تعالى هذه الاية قال ويدل عليه ما روي لنا ابو بكر
الاسمعيلي باسناد له عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
من ابر قال امك ثم قلت من ابر قال امك ثم قلت من ابر قال امك ثم قلت من ابر قال اباك
ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناد له عن ابن عمر
رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رضاء الرب في رضاء الوالدين وسخط الرب
في سخط الوالدين قال رحمه الله وحدثنا ايضا باسناد له عن عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رض عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باكبر الكبائر
قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس متكئا وشهادة

قوله

قول النوم فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليته سكت قال
رحمه الله وحدثنا الامام ابو بكر ايضا باسناد له عن نافع عن ابن عمر رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنومك على السنة خير من ابو اكديك تتضحكها وتضحكانك
افضل من جلادتك بالسيف في سبيل الله قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر الحربي وابو اسحق
الرازي كل واحد منهما باسناد له عن عبد الحميد بن سنان عن عبيد بن عمير الليثي
عن ابيه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله عليه الصلوة
والسلام قال في حجة الوداع الا ان اولياء الله المصلون من يقيم الصلوات الخمس التي كتبت
عليه ويصوم شهر رمضان فيحتسب صومه ويرى انه عليه حق ويعطي زكوة ماله يحتسبها
ويجتنب الكبائر التي نهى الله تعالى عنهم ثم ان رجلا من اصحابه سأله فقال يا رسول الله ما
الكبائر قال هي تسع اعظمها الاشراك بالله وقتل نفس بغير حق والفرار من الزحف والسحر
واكل مال اليتيم واكل مال الربوا وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال
الحرام ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلوة ويؤتي
الزكوة الا رافق محمدا الى دار مخفوفة ابوابها مصاريع من ذهب قال رحمه الله وحدثنا
ابو نصر الحربي باسناد له عن الضحاك عن ابن عباس رض قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة وهو مريض فقال له كيف تجدك قال الموت يا رسول الله قال صدقت فما شيء ترى قال
ارى ملكا شديد البطش كريه المنظر يقول يا طلحة هلم الى النار فالتفت رسول الله عليه
الصلوة والسلام الى امه فقال يا ام طلحة ما شان ابنك قالت يا رسول الله انه لشديد الغضب
فقال لها رسول الله عليه الصلوة والسلام يا ام طلحة هل كان منه اليك شيء فقالت لا الا انه
كان سالني يوما طعاما فاتخذت له حسوا وقربته اليه فولي وجهه عني فساءني ذلك منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام طلحة ادركيه قومي الان فصلي ركعتين ثم استغفر الله
تعالى فقامت فصلت ركعتين ثم قالت اللهم اغفر لطلحة ما كان منه الي فاني عفوت له
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا طلحة ماذا ترى قال قد ذهب عني ذلك الملك وجاء
ملك اخر حسن الهيئة يقول لي هلم الى الجنة قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم

باسناده عن ... ان رجلا يقال له علقمة رضي كان قاريا للقرآن حسن الصوت يستمع
النبي صلى الله عليه وسلم ... انه مرض فعاده النبي عليه الصلوة والسلام مع اصحابه فلما
دخل عليه راه في شدة ونصب من المرض فوضع يده المباركة على جبهته وقال قل لا اله الا
الله فقال لا استطيع ان اقول ذلك قال وكيف ذلك وكنت قاريا لكتاب الله تعالى قال لا اعرف
لنفسي ذنبا واري عن يميني وشمالي جبلين من نار غير اني كنت اذا تكلمت والدتي تكلمت لها
كذبت واهم تضربها وكنت لا اضربها قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فدعاها
فقال لها اتحبين ان تكون بضعة من بضعتك في النار قالت لست براضية منه فالح
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت عنه وقال علقمة عند ذلك لا اله الا الله
محمد رسول الله ومات وقال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل باسناده عن ابي هريرة رض
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه حرمه الله على النار وحفظه من الشياطين
من ملك نفسه حين يرهب وحين يرغب وحين يشتهي وحين يغضب واربع من كن
فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وادخله في محبته في الجنة من آوى المسكين ورحم الضعيف
ورفق بالمملوك واشفق على الوالدين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ليعمل البار ما شاء فلن
[illegible] الجنة ... النار قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضل محمد بن نعيم باسناد
له عن ... خطاب رض ان شابا يقال له حارث مرض فدخل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا حارث قل لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقدر ان يقول فقال قل لا اله الا
الله محمد رسول الله فلم يقدر فقال قل لا اله الا الله محمد رسول قبل ان ابرا منك فلم يقدر
ان يقول فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل شربت خمرا ام هل زنيت يمنعك عن شوم
ذلك عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال لا قال هل آذيت امك قال نعم قال فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي رض يا علي قل لها تاتيني والا انا اتيك قال فجاءت للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها اتحبين ان يكون كبدك او بعض من اعضائك في النار قالت لا ارضى
عنه قال لها اتحبين ان تحرق ولدك بالنار قالت لا ارضى عنه فامر النبي عليه السلام بالحطب
فجمع الحطب فقالت ما تصنع بهذا الحطب قال احرقه قالت يا رسول الله تحرق ولدي بالنار

ان لم ارض عنه قال نعم قالت رضيت عنه قال فقال الحارث بغير تلقين احد لا اله الا الله
محمد رسول الله قال يا رسول الله كنت اريد ان اقول ذلك قبل [illegible] عني وكان جبلا
عظيما يسقط علي فيمنعني ان اقول لا اله الا الله فلما رض[illegible] عني خفف الله ذلك
عني فقدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى
وسمعت ابا محمد عبد الرحمن بن عبد القدوس الاسفرائني يقول كان باسفرائين رجل غني

عندنا

له عز وجاه وله والدة كبيرة السن كلما رأى والدته نزل عن دابته اذا كان راكبا ويقوم بين
يديها اذا كان قاعدا فيقول له بارك الله لك في صفقتك فتكثر ماله ويصح نفسه قال
فسكر يوما واستقبلته والدته وهو على فرسه فلم ينزل لها فنازعته فدعت عليه فقالت
اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى تذيقه الفقر وتفضحه وتجعله نكالا قال فذهب ماله حتى
صار يسأل الناس واخذ مع مجنونة في اتون الحمام فرمي بالحجارة حتى توفي في ذلك وهو ينادي
ويقول استجاب الله تعالى دعاء والدتي علي وصلى الله على محمد واله اجمعين باب اخر
في بر الوالدين ورعاية حقوقهما وترك عقوقهما بمسائله وعظاته قال رحمه الله
واذا تزوج الرجل امرأة صغيرة لا يقدر على جماعها لا نفقة لها عليه وكذلك لو تزوج الرجل
امرأة نكاحا فاسدا لا نفقة لها عليه وكذلك لو تزوج امة رجل [illegible] لم تبوأها [illegible] نفقة
لها عليه فاذا بوأها بيتا فلها النفقة لها عليه والمرأة اذا [illegible] زوجها فلا نفقة
لها عليه وكذا اذا سافرت في الحج او في غيره ليس معها زوج فلا نفقة لها عليه والمرأة اذا ارتدت
فلا نفقة لها عليه وكذا المرأة اذا قبلت اب زوجها او ابنه لا نفقة لها عليه وكذا المرأة
اذا مات عنها زوجها لا نفقة لها في ترك زوجها وهذه النساء هن ثمانية لا نفقة لهن
لان النفقة انما تجب لاجل الاستمتاع وقد عدم ذلك ههنا فلم تجب النفقة وتجب على الرجل
نفقة اولاده الصغار وزوجته ونفقة الولد الكبير الزمن ونفقة والده الفقير الزمن و
الام الفقيرة واذا كان للاب وابن الاب غير زمن فلا نفقة لهما على احد وتجب عليه نفقة
مماليكه كفارا كانوا او مسلمين لانهم ملكه وتجب على الرجل نفقة كل ذي رحم محرم منه
اذا كانوا صغارا فقراء او كبارا بهم زمانة ولا يجبر المسلم على نفقة احد من اهل الذمة الا

على سبعة نفر الزوجة والولد الصغير والجدة اي جدة كانت من قبل الاب ومن قبل الام
والجدات كما كان من قبل الام او الاب وولد الولد الصغير والام والاب فانظر الى حرمة الاباء
والامهات حيث وجبت لهم النفقة على الولد المسلم وان كانا كافرين بدليل قوله تعالى وصاحبهما
في الدنيا معروفا قال ابن عباس رضي الله عنهما به النفقة عليهما ما داما حيين وان كانا كافرين
بدليل قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى قوله كما ربياني صغيرا وقوله تعالى
وقضى ربك اي امر ربك بالوحي ان لا تعبدوا اشياء الا الله ولا تطيعوا لغيره وبالوالدين
احسانا يعني وامر ربك ان تحسنوا الى الوالدين وتبروهما حتى روي عن انس
بن مالك رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في بعض امره فقال
اوصني قال اوصيك ان تبر والديك فانهما جنتان يعني جنتك ونارك وقوله تعالى
اما يبلغن عندك الكبر يعني قال لسعد بن ابي وقاص رض اما ان يدرك ابواك
الكبر ويعيشان حتى يكبرا او يكبر احدهما ان يعيش الى وقت الكبر احدهما جميعا
او كلاهما جميعا يعني الابوين جميعا يعيشان حتى يكبرا وقوله تعالى فلا تقل لهما
اف يا هذا وقوله فلا تنهرهما يعني لا تغلظ القول لهما وقل لهما قولا كريما يعني اذا سمعت منهما
الحديث لا تجادلهما فلين الكلام واحسن القول ولا تؤذيهما وقوله تعالى واخفض لهما
جناح الذل يعني بالخدمة لهما وقل لهما عند خدمتك لهما انكما مسلمين رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا يعني كما انهما عالجاني واشتغلا بتربيتي في حال صغري فارحمهما
يا رب عند كبرهما وان كانا مشركين فبرهما ولا تستغفر لهما وقوله ربكم اعلم بما في نفوسكم
ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا يعني للتوابين من الذنوب والمعاصي في خدمة
الابوين غفور رحيم فالنكتة من الاية ان الله تعالى امر عباده بطاعته جل وعلا وبخدمة
الابوين ثم عقب بالمغفرة لهم فقال من اطاعني وخدم ابويه غفرت له وعفوت عنه سيئاته
قال الله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال رحمه الله يدل عليه ما سمعت الامام ابا سهل
عبد الله بن الفضل يروي عن عمر بن الخطاب رض يقول سمعت رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم يقول لعلي اني اخاف تغير الاحوال عليكم بعدي لامتكم ان تشهدوا

لاربعة اصناف بالجنة اولها امرأة وهبت صداقها من زوجها [illegible] لاجل الله تعالى
وزوجها راض عنها والثاني ذو عيال كثير يجتهد في [illegible] عليهم حتى
يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليه ابدا كاللبن الذي لا يعود الي
الثدي ابدا والرابع البار بوالديه ثم قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن عقهما قال رحمه
الله وسمعته ايضا يروي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ان رجلا شكا الي النبي
صلى الله عليه وسلم سوء خلق امه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا كانت سيئة
الخلق حين حملتك تسعة اشهر في بطنها فقال انها سيئة الخلق فقال هلا كانت سيئة
الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها السيئة الخلق فقال هلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت
ليلها واظمأت نهارها فقال انها السيئة الخلق فقال هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك على
عاتقها سبع سنين وحفظتك من افات الدنيا قال فقال اني جازيتها يا رسول الله عن ذلك
كله قال بماذا جازيتها قال حججت بها على عنقي هذا والناس يحجون على ظهر حمرت
بها على ظهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تجازها بطلقة واحدة يا الكع الحمق قال رحمه الله
وسمعت الامام ابا بكر الاسمعيلي يروي في عامته بالفارسية عن ابن عمر رضي انه راي اعرابيا
يطوف حول الكعبة على ظهره امرأة وهو يطوف بها ويقول شعر انا لها [illegible] لها [illegible] ان اذ
الركاب ذعرت لم اذعر حملتها ما حملتني اكثر افتري جزيتها يا ابن عمر [illegible] ابن
عمر لا ولو بطلقة يا الكع قال رحمه الله وقيل ان الله تعالى يقول اربع خصال من كن فيه
ادخلته جنتي ونشرت عليه رحمتي من اوى يتيما ورحم ضعيفا ورق مملوكه واشفق
على والديه قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله البرقي يحكي بالفارسية في عامته عن وهب ان
داود النبي عليه الصلاة والسلام قرأ يوما في الزبور وعد ووعيد وامر ونهي بل كلها
ثناء الله قال فرق قلبه عند قرائته ثناء خالقه فقال من اعبد مني في الدنيا حيث اشتغل
بثنائك ابدا فاوحى الله تعالى يا داود قد استكثرت طاعتك وهي عندنا قليلة اصعد جبل
كذا وكذا لتري رجلا ورعا فلا تستكثر عبادتك فانه يعبدني منذ سبعمائة عام ويعتذر
مني عن ذنب من واحد عنده وفي زعمه ذنب وليس ذلك عندي بذنب فانه كان يمر علي

بر والديه دليل لمن

في الزبور ليس

سطحه وعنده ان والدته في المنزل تحت ذلك السطح الذي هو فوقه واصابها من تراب
ذلك السطح بنسيه ولم يكن من ذلك شيء يا داود وهو لا يعلم انه لم يكن من ذلك شيء ويعتذر
مني ذلك منذ سبعمائة عام وهو اكثر منك طاعة وعبادة فلا تغترن بنفسك يا داود اذ
هب اليه وبشره بالمغفرة مني قال فصعد داود الجبل فاذا هو في الصلوة وهو رجل
نحيف قد ظهرت عظام جبينه من الهزال وكثرة العبادة قال فسلم عليه داود
عليه السلام بعد فراغه من الصلوة فرد عليه السلام فقال له من انت قال انا داود قال
لو علمت انك داود لم ارد عليك السلام لما وقع لك من الزلة يا داود قد جاءت منك الزلة
وتفرغت للصعود الى الجبل ولا تستغفر الله تعالى فواسفاه قد مررت على سطح منذ
سبعمائة عام وعندي ان والدتي كانت تحته فاصابها تراب السقف بمشي فوقه فتاذت
مني وخرجت من الدنيا وهي علي ساخطة وبسخطها مني رجلي ولا اعلم ذلك يقينا
انها كانت تحت ذلك السطح ام لم تكن ومع ذلك استغفر الله تعالى واتوب اليه ليرضي
فترضى عني والدتي فانه قادر على ذلك وانا منذ سبعمائة عام لا افرغ نفسي للاكل ولا
للشرب مخافة ان يعذبني الله تعالى بما ارتكبت من الذنب ارجع يا داود فقد منعتني من
العبادة قال داود عليه السلام جئتك مبشرا ان الله تعالى بعثني اليك وقال لي قل له
وانا عنه راض قد غفرت له ولم تكن والدته تحت ذلك السقف وقد خرجت من الدنيا وهي
عنه راضية قال فلما سمع العابد ذلك قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد وقال اللهم اقبضني
اليك قال فمات من ساعته ذلك وهو ساجد قال رح هكذا ينبغي الخوف من عقوق
الوالدين قال رحمه سمعت ابا عبد الله طاهر بن محمد بن وهب عن محمد بن المنكدر انه كان اذا
جن الليل قسم الليل مع اخيه ابي بكر بنصفين على ان يصلي محمد نصف الليل ويخدم ابو
بكر والدته ثم يصلي عند قبر نبي الله عليه السلام ابو بكر نصف الاخير ويخدم محمد والدته
قال محمد بن المنكدر فبت ليلة اغمز رجل امي وبات اخي ابو بكر يصلي وما احب ان يكون ليلتي
بليلته قال رحمه الله وسمعت ابا محمد يحكي عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل يقول كان
في قريتنا كاوي عجوز لها ابن فاذا هي يوما قد دعت عليه قالت مالك [?] الله تعالى في الفتنة [?]

اسم موضع

قال

قال فوجد الرجل ميتا في المتبنة بعد ليال تحت التبن قال رحمه الله [illegible] احمد بن منصور
يحكي عن محمد بن القرظي يقول مات رجل على عهد عيسى [illegible] وكان عاق لامه
فلحقتها شفقة الامهات فجاءت الى عيسى عليه السلام فقال ادع الله تعالى يحيي ولدي
فاسأله عن حاله فدعا ربه فاحياه الله تعالى فقالت له ما حالك فقال يا اماه كلما صحت
على وجهك صاح علي مالك خازن النار فكانها سبعين صيحة كل صيحة كان اهل المشرق
والمغرب صاحوا علي باجمعهم قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي عن عطاء
بن يسار ان قوما سافروا فنزلوا البرية فسمعوا نهيق الحمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا
انطلقوا ينظرون فاذا هم ببيت من شعر فاذا فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار
فاسهرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي يا حمارة اذهبي
فدعوت الله ان يصيره حمارا فلا تزال دابه منذ دعوته عليه ومات [illegible] حتى الصباح
قالوا لها فانطلقي بنا ننظر اليه فاذا انشق القبر وهو فيه قال فرأوا عنقه عنق حمار قال [illegible]
الله تعالى سمعت ابا الفضل البرمغديزي يحكي عن وهب بن منبه رحمه الله قال لما لقي
يوسف النبي عليه السلام اباه يعقوب النبي عليه السلام وكان يعقوب النبي عليه السلام
راقفا فمضى موكبا في جوق من الفرسان فقال يعقوب عليه [illegible] ان
يوسف من ورائنا فمضى جوق آخر فسأل فقيل له ان يوسف من ورا [illegible] يجيئون
موكبا ثم جاء يوسف فتلقاه ابوه على ظهر الدابة لم يبرز عن نفسه لا استخفافا بابيه
فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف هلا تضعت حق والدك بالنزول ولو نزلت له لاخرجت
من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل له لاجل حرمت ذلك عليك وحولت
النبوة الى خوتك قال رحمه الله وسمعته ايضا يحكي عن وهب بن منبه قال لما خرج
نوح عليه السلام من السفينة شرب عصيرا او تامر فانكشف عورته وكان عنده ابن له يقال
له حام فلم يستره وضحك من سوأة ابيه فبلغ ساما ويافث ما صنع حام فاقبلا ومعهما
ثوب فالقيا عليه وهو نائم فلما انتبه اخبره بذلك فلعن حاما وقال غير الله لونك قال
فجعل الله السواد من نسله وصار الذل في اولاده يملكون الى يوم القيمة فان قيل لم حجب

بر الام اكثر من بر الاب فنقول شفقة الام على الولد اكثر من بر الاب فنقول شفقة الام على
الولد اكثر من شفقة الاب وذلك ان الله تعالى قال فلينظر الانسان مم خلق خلق من
ماء دافق الاية فماء الرجل ينزل من صلبه وهو من ظهره وماء الام ينزل من ترائبها وهو
صدرها وقلبها فخروج مائها من قدامها ومن قرب قلبها فزادت محبتها وخروج ماء
الاب من ظهره فمحبته على قدر ذلك فلما كانت شفقتها اكثر امر ببرها اكثر وقيل ما الحكمة
ان الوالدين ما شفق على الولد من الولد على الابوين قال لان ادم وحوا لم يكن لهما ابوان فلم
يكن لهما شفقة على الابوين وكانت لهما اولاد فوقعت شفقتهما على الاولاد فتوارث اولادهما لذلك
الى يوم القيمة فقال رحمه الله ومن حق الابوين ما ذكر محمد بن الحسين رح في السير الكبير قال
لو ان رجلا له ابوان كافران فنودي بالنفير حتى افترض الخروج على كل مسلم فنهاه
عن الخروج فنظر ان كان منعهما اياه شفقة عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد
عصاهما وان منعاه اعزازا للكفرة وذل الاسلام جاز له الخروج بغير رضاهما فهذا
حال الابوين الكافرين فكيف اذا كانا مسلمين وصلى الله على محمد واله اجمعين الطيبين
الطاهرين باب في الولد الصالح يخلفه المرء بعد وفاته والصدقة على الموتى
بمسائل وعن الشيخ قال رحمه الله واذا اعتق الرجل عبده عن كفارة ابيه الميت بغير امره
لم يجز ذلك بالاعتاق لانه اثبت له الولاء بهذا العتق والولاء لا يثبت الا بالرضاء ولو اعتق
ذلك في حيوته بامره فهو على وجهين اما ان يعتق ببدل او بغير بدل فان اعتق ببدل جاز
عندنا وقال زفر لا يجوز لنا قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم وهذا الامر بشرط
ان يكون العتاق عنه فجاز ولانه طلب الاعتاق وفي ضمنه طلب بيع فصار المجمل كالمفسر
ولو فسر فقال بع عبدك مني بالف درهم ثم كن وكيلي باعتاقه جاز كذا هذا ولو اعتقه
بغير بدل بامره قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لا يجوز وقال ابو يوسف يجوز لهما
انه طلب منه عتق عبده وفي ضمنه طلب هبته فيجعل المجمل كالمفسر فصار كانه قال
هب عبدك مني ثم كن وكيلي في اعتاقه عن كفارة يمين فقال فعلت لا يجوز لان الهبة
لا يجوز الا بالقبض وقد عدم ذلك من جهة الامر فلم يجز وكذا اذا اجمل وجب ان لا يجوز

ولو

ولو اطعم عن ابيه في كفارة يمين كانت عليه بامره في حيوته او [illegible] بامره جاز
ببدل او بغير بدل لانه فعل بامره والفقراء يقبضون [illegible] اطعم بعد
وفاة ابيه بوصية من ماله نفسه جاز عن كفارة يمين ابيه لانه تبرع عنه فصار كما
لو كانت عليه صلوة متروكة او صيام فاطعم عنه بغير امره بعد وفاته جاز كذا هنا
ولو اعتق عبدا من تركة ابيه الميت نظر ان كانت بامره جاز لانه اوصى اليه باداء الكفارة
فصارت وصية فجاز وان كان بغير امره لا يجوز لان العبد بالموت صار ميراثا فصار
كما لو اعتق عبد نفسه من كفارة يمين ابيه بعد موت ابيه بغير امره لا يجوز كذا هنا
ولو تصدق الولد عن والديه بعد وفاتهما او في حيوتهما جاز ولو وقف داره بغير
امره او بامره لم يجز لان الوقف ابطال ملك كالعتق والعتق لا يجوز عن الميت كذا
هذا ولو ضحى عن ابيه او عن امه بعد وفاتهما ذكر في بعض الاصول فقال يجوز و
قال في بعض الاصول وفي كتاب النوازل المضحي عن نفسه لكن يتصدق [illegible]
والوجه لمن قال انه يجوز والفتوى على هذا لما روي عن علي رض انه ضحى بعجز وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبان انه يجوز وان كان الميت اوصى بان يضحى عنه
من ثلث ماله في كل عام جاز بالاتفاق لانه فعل بامره فصار كفعله بنفسه ولو قضى
دين ابيه من مال نفسه في حيوته او بعد وفاته بامره او بغير [illegible] لان
عن الاب لانه لو فعل مكان الاجنبي يجوز فلان يجوز اذا فعله مكان ابيه اولى
ولو دعا لوالديه او تصدق عنهما من ماله بعد وفاتهما جاز ووصلت الصدقة والدعاء
اليهما باسرع من طرفة عين قال رح يدل عليه قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الى قوله
وسبح بالعشي والابكار قال رحمه الله اعلموا اهل العلم ان هذه الاية نزلت في شان اليهود
والمنافقين وذلك ان يهود اهل المدينة قالوا يا رسول الله نحن ابناء الله واحباؤه حين
قرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله الاية فابوا ان يقبلوا ذلك حتى قال عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لاصحابه
ان محمدا رسول الله يجعل طاعته طاعة الله تعالى ويامر الناس ان يحبوه كما احب النصارى

اوبغير وصيته

عن الميت هو المضحي

عيسى ابن مريم عليه السلام فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول يقول اطيعوا
الله في الفرائض واطيعوا الرسول في السنن فان تولوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين
يعني لا يرضى دين اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الاية قالت اليهود نحن ابناء الله و
احباؤه نحن على دين ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام فلما قالوا ذلك انزل
الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال معناه
اختار دين ادم ونوحا على العالمين وقوله آل ابراهيم يعني دين آل ابراهيم يعني دين
الاسباط وابراهيم وآل عمران على العالمين ثم قال ذرية بعضها من بعض يعني
ياخذ الاخر الدين من الاول وكان عمران من ولد سليمان بن داود عليهما السلام
حتى روي عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله اذ قالت امرأة عمران رب
حنة ام مريم جدة عيسى عليه السلام كانت امرأة عمران بن ماثان وليس عمران هذا
ابو موسى وليست مريم هذه اخت موسى وبين عمران وعمران وعيسى بن مريم وهرون
الف وثمانمائة سنة فقالت اني نذرت لك ما في بطني محررا يعني خادما للبيت المقدس
ولم يكن محررا في ذلك الوقت الا الغلمان والمحرر يكون في بيت المقدس يخدمه ويكنسه
ويتعاهد ما يصلحه حتى يبلغ الحلم ثم كان اذا كبر فان احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان
يذهب حيث شاء ذهب فحررت ما في بطني قبل ان تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك
ما صنعت ارايت ان كان ما في بطنك انثى ما تصنع فوقعا جميعا من ذلك في هم حتى
وضعت فلما وضعت اذا هي جارية قالت رب اني وضعتها انثى جارية والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى في الخدمة واني سميتها مريم واني اعيذها بك يعني
امنعها بك وذريتها واولادها ان كانت لها ذرية من الشيطان الرجيم وكانت ذريتها
عيسى ثم اخذتها ولفتها في خرقة فوضعتها في المسجد فتنافس الاحبار بنو هرون
انها تكون عندهم فقال لهم زكريا عليه الصلوة والسلام انا احقكم بها خالتها امرأتي
فقال له الاحبار لا تفعل ولو تركت لاحق بها تركت لامها التي ولدتها ولكن نقترع
عليها باقلامنا فتكون عند من خرجت سهمه وكان زكريا والاحبار في بيت المقدس

يكتبون

يكتبون ما درس من علمهم فاخذوا اقلامهم التي يكتبون بها [illegible] حي فكانوا سبعة
وعشرين رجلا فانطلقوا بها الى نهر جار فقالوا انطـ[illegible] بعد [illegible] هذه مع
الجرية فمن صعد قلمه فغلبت الجرية فهو احق بها [illegible] وا نعم ثم [illegible] الاقلام مع
الجرية فسفلت اقلامهم جميعا مع الجرية وصعد قلم زكريا عليه السلام فضمها
الله اليه وذلك قوله تعالى وكفلها زكريا يعني ضمها اليه وهو قوله تعالى لمحمد عليه السلام
وما كنت لديهم اذ يختصمون يعني عندهم فلما اخذها زكريا عليه السلام وبلغت
مبلغ النساء بني لها محرابا في وسط المسجد وجعل بابه على وسط الجدار لا يصعد
اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره مثل باب الكعبة وياتيها بشرابها وطعامها و
دهنها وما يصلحها وكان اذا اتاها وجد عندها فاكهة الشتاء في القيظ وفاكهة القيظ
في الشتاء فيستنكرها فقال يا مريم انى لك هذا في غير حينه قالت هو من عند الله تقول
من رزق الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير قوة ولا كد في حينه شتاء [illegible]
فقال زكريا ان الله تبارك وتعالى ياتي مريم بهذه الفواكه في غير حينها قادر على
ان يصلح لي زوجتي وهب لي غلاما قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب
لي من لدنك ذرية طيبة يعني من عندك ذرية طيبة [illegible] سميع
الدعاء يعني يجيب الدعوة فاستجاب الله دعاءه فاصلح [illegible] مريم فعلقت
وحملت ولم يعلم زكريا بذلك وكان زكريا هو الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح باب
المذبح ولا يدخلون حتى ياذن لهم [illegible] دخول قال فبينما هم ذات يوم قائم عند المذبح يصلي
والناس ينتظرونه ان ياذن لهم [illegible] وهو قوله تعالى وهو قائم يصلي في المحراب اذ هو برجل
عليه ثياب بيض وهو جبرئيل عليه السلام ففزع منه فنادى يا زكريا وهو قوله
تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة
من الله يعني يصدق بعيسى ابن مريم ويومن برسالته وكان يحيى عليه السلام اول
من صدق عيسى وشهد انه كلمة الله وروحه وكان يحيى عليه السلام اكبر سنا من
عيسى ابن مريم وهو ابن خالته وسيدا يعني عليما من الجهل وحصورا يعني لا ياتي النسا

مع القدرة على الاتيان ونبيا من الصالحين يعني مع ابائه قال رحمه الله لما كان
يحيى ولدا صالحا في سابق علم الله بشر الله تعالى اباه بلسان جبرئيل فقال ان الله
تعالى يبشرك بيحيى ثم وصف صلاحه ونعته فقال مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين فكذلك اذا مات المؤمن وخلف ولدا صالحا يبشر الله
تعالى في قبره بلسان الملك الموكل عليه بصلاح ولده ودعائه وصدقته عنه قال
رحمه الله يدل عليه ما حدثنا ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن ابن عباس رض قال مر
عيسى على نبينا وعليه السلام على قبر فراى نورا ساطعا واشرف على القبر فاذا هو
محشو بالنور مع رائحة طيبة فدعا الله تعالى فانصدع له القبر فنظر فاذا هو
بصاحب القبر وبين يديه مائدة تسطع نورا فقال عليه الصلوة والسلام يا صاحب
القبر كلمني باذن الله فاذا هو برجل ينادي من قبره كلم روح الله يا صاحب القبر فقال
الميت باذن الله تعالى لبيك لبيك يا روح الله اما تعرفني انا فلان الذي كنت المت
بك فما اطلبك فلان اليهودي في اصحابك حرزتك وخالفت بك الطريق شفقة عليك
وحمالك فقال له عيسى قد عرفتك الآن ومن اين لك هذا النور وهذه المائدة في قبرك
وما كان عملك قال يا روح الله ما كان لي عمل كثير ولكن اكرمني الله بهذا بدعاء خلف
صالح ابن لي وكثير صدقته علي فقال له عيسى عليه السلام اخبرني عن اولادكم هل
ينفعونكم وانتم في التراب قال يا روح الله انا لنفتخر بالخلف الصالح في الآخرة كما
يفتخرون انتم في الدنيا بالنبوة وان لله تعالى موائد من نور في السماء فاذا كانت ليلة
العروبة يعني ليلة الجمعة بعث الله تعالى قبور المسلمين ملائكة مع اطباق من نور
عليها صدقات الاحياء للاموات وثواب حجهم عنهم وثواب دعائهم وثواب صلاتهم
فقال عليه السلام تبارك ربي ما ارحمه بعباده اذا لم ينكر واربوبيته وعبوديتهم له
فقال الميت يا روح الله ان الله تبارك وتعالى يهدي الينا من السماء اذا اهدي الينا السلام
من الارض وما يريدنا يا روح الله والخلف الصالح بعدنا احب الينا من اضعاف ما قدمنا
قال عيسى عليه السلام تبارك ربي ما ارحم بعباده والطف بعباده الى ان يجمعهم في

داره وهو مستقر رحمته ثم عاد القبر كما كان مستويا قال رحمه [illegible] وحدثنا الامير
ابو الحسن فائق الخاصة باسناده عن عبد الله ابن عباس [illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير ما يخلف الرجل ثلث علم علمه الناس يعملون بعده فيبلغه ثوابهم
وصدقة تجري يبلغه اجرها وولد صالح يدعو له قال رحمه الله وحدثنا الامير ابو الحسن
فائق الخاصة باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الرجل يوم القيمة من الحسنات امثال الجبال
فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال استغفار ولدك من بعدك قال رح وحدثنا ابو الفضل
البرمغديزي باسناده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة
للعبد يجري اجرهن وهو في قبره من علم علما او كري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا
او بني مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته قال رحمه الله
رايت في كتاب اللطائف يروي فيه عن انس بن مالك رض عن النبي صلى الله [illegible]
سلم انه قال اذا تصدق الحي عن الميت واستغفر له بعث الله تعالى ملائكة فيحملونه
على اطباق من نور فياتون قبر الميت فيدخلونه عليه وينور له قبره ويفتح له في قبره
ويبشر حوله قال رحمه الله وحدثنا ابو الفضيل محمد بن [illegible] عطاء
الازرق وقال راي في المنام كانه دخانا يسطع من بين المقبورين [illegible] ذلك ليالي
فدعا الله تعالى ان يعلم له ذلك القبر فراي في المنام ان ذلك القبر قبر امراة من جوارها
وسميها فذهب عطاء الى امها فقال اي خصلة كانت لابنتك قالت كانت زانية فقال
لها عطاء ادعي لها ليخفف الله عنها ذلك وجعل عطاء يدعو الله تعالى ويدعو اهل المجلس
فراها عطاء في منامه كانها لبست ثيابا خضرا فقال لها ما فعل الله بك قالت ان الله تعالى
لحب ان يستجيب دعاءكم اذ كنتم مع والدتي واولادي شفعا فاستجاب الله دعوتكم
فغفر لي وقال رحمه الله وسمعت الامام ابا محمد عبد الله بن عطاء يقول بالفارسية
سمعت بعض اهل العلم يحكي انه كان بسمرقند سقاء فمرض فنذر لئن شفاني الله
تعالى لا تصدقن بما اعمل في كل يوم الجمعة عن الوالدين وادعو لهما دبر كل صلوة مكتوبة

فعاش على ذلك مدة يفني بنذره فقضى من القضاء انه طاف يوم الجمعة فلم يجد شيئا
يتصدق به فاستفتى بعض العلماء قال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله
واجلس في طريق هذه القرية فكل من خرج من نذرك ففعل فنام في ليلة السبت
فراي ابويه في المنام فعانقاه وقالا له يا بني عملت في مكاننا كل خير تذكرنا بالدعا
دبر كل صلوة واطعمتنا وسقيتنا وكنا نشتهي البطيخ فاطعمتنا اليوم فرضي الله تعالى
عنك كما نحن عندك راض وصلى الله على محمد واله اجمعين

باب حق الجار

دور من اسباب الي جار بمسائل وعظاته قال رحمه الله واذا خالع الرجل
امرأته على دار تعطيها له هل يجب للشفيع فيها الشفعة قال رحمه الله يجب ان تعلم
اولا ان في الشفعة ثلثة اشياء احدها ان الشفعة متى تجب وفي اي شئ تجب وكيف
يطلبها فاما الشفعة فانها تجب بالبيع وبالطلب والاشهاد يستحق وبالاخذ و
قضاء القاضي تملك اما طلبها فهو ان يقول طلبت الشفعة وانا طالبها في الموضع الذي
اشتريت بالحق الذي لي وفارسيته شفعه خواهم وخواهانم بدان جاي كه
خريد تو بدان حق كه مرا ست ويطلبها من المشتري ان كان المبيع في يده اولم يكن
فان كان في يده فقد كفى له ذلك يشخصه الي باب القاضي حتى يقضى له بها ولا يطلبها
من غيره وان كان المبيع في يد البايع يجيء اليه ايضا يطلبه منه ويشخصه الي باب القاضي
ليقضي له وان جاء في الابتداء الي البايع والمبيع في يده فطلب منه كفاه ان كان المشتري
غائبا وان كان حاضرا يطلب منه لان القضاء في الحاصل يقع عليه ولا يقضي له بالشفعة
عند غيبة المشتري سواء كان في يده اولم يكن لوقوع القضاء عليه في الحاصل والقضاء
على الغائب لا يجوز وان لم يجد البايع ولا المشتري والدار في يد احدهما ايهما كان يجيء
الي باب المبيع ويشهد عنده على الطلب ويكفي له ذلك الي ان يجد صاحب اليد والطلب
ثلثة للمواثبة وهو ان يطلب حين يسمع بلا فصل فان سكت ساعة بعد السماع بقدر
كلمة او كلمتين بطلت شفعته في ظاهر الاصول وقد روي عن محمد رح انه لا يبطل ما دام
في المجلس وطلب الاشهاد وهو ان يشهد على طلبه والثالث يطلب من صاحب

فاعلف حمار واحدا واحدا واجعل ثوابه للوالدين

ايضا

اليد

اليه ايهما كان فان طلب المواثبة والاشهاد ولم يطلب من صاحب [illegible] ولا عند باب
الدار المبيعة وهو يعلم بمكانه ويقدر على الذهاب اليه [illegible] شفعته فان
طلب في ذلك كله ولم يرفع الى القاضي حتى مضى زمان قال ابو حنيفة فهو على شفعته
في رواية محمد وعن الحسن بن زياد رح يبطل شفعته وعن ابي يوسف رواية ان
في رواية ترك ثلثة ايام تبطل وفي رواية اخرى ان ترك مقدار جلوس القاضي تبطل
وعن محمد رح ان مضى شهر تبطل اذا لم يخاصم وعنه انه اذا ترك سبعة ايام
تبطل والشفعة تجب في الدار والعقار والكروم ولا تجب في المنقليات كلها عند
عامة العلماء الا عند مالك فانه يقول تجب في كل شي بين اثنين ان باع احدهما نصيبه
فالشفعة اولا للشريك ثم لصاحب الاساس في الحائط الذي بين البايع وجاره ثم
للشريك في الشرب اذا كان النهر صغير لا تجري فيه السفن في رواية الاصل و
قال بعضهم اذا كانت الشركاء تسعة فهو نهر كبير لا تجب فيه الشفعة و[illegible]
بعضهم اربعون وقال بعضهم اذا كانوا بحيث لا يحصون وقال بعضهم اذا
كانوا بحيث يظهر فيهم ولادة مولود وموت ميت فهو نهر صغير وان كانت
بخلاف هذا فهو نهر كبير لا تجب فيه الشفعة بالشرب ثم بعده للشريك في الطريق
اذا كانت السكة غير نافذة في الاصل ولا مسجد في اسفلها وان [illegible] ان المسجد [illegible] ملها
وهي غير نافذة الى باب المسجد لا تجب الشفعة بحق الطريق وما وراءه تجب وان احدث
النفاذ في السكة فهو ليس بنافذ ولكن اذا اتخذ المسجد في آخر السكة محدثا عندنا
لا تبطل حقوقهم في طلب الشفعة بالطريق ثم تجب بعده للجار الملازق والملازق الذي
لداره حائط على حدة وليس للجار في حائطه شركة ولا في بناءه وفي اساسه وللدار
المبيعة حائط على حدة وليس بين حائطيهما احد وبين الحائطين طريق او لا
طريق الا النهر فاما اذا كان بينهما طريق ضيق وفيه ممر لاحد لا تستحق الشفعة
بالجوار وهذا كله عندنا وقال الشافعي رحمه الله لا شفعة الا للشريك فاذا عرفنا
هذا جئنا الى المسئلة التي نحن فيها وهو ان الرجل اذا خالع امرأته على داره فلا شفعة

فيها قال رحمه الله اعلموا ايدكم الله ان الشفعة لا تجب في سبع مسائل احدها هذه
والثانية المهر في النكاح اذا تزوج امراة على داره لا شفعة فيها وكذا الصلح على
دار او ارض من دم العمد لا شفعة فيها وكذا القسمة لا شفعة فيها وكذا الصلح
على الانكار عن دين يدعي او عن دار يدعيها او ينكر ذو اليد فصالحه على بقعة منها
لا شفعة فيها وهذا كله عندنا وقال الشافعي في هذا كله الشفعة والسادس اذا وهب
رجل رجلا دارا لا يجب للشفيع فيها الشفعة والسابع الميراث لا شفعة فيها بالاتفاق
والشفعة لا تجب قياسا لانه فيها اذى لمسلم وهو المشتري الا انا اوجبناها استحسانا
بالاخبار وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجار احق بشفعته
ايهما كان عندنا ذميا كان او مسلما او حربيا فله الشفعة لان ما يجيء بمعنى من قال
الله تعالى الا ما رحم ربي معناه من رحم ربي والجار له الشفعة لمراعاة حقه كيلا
يجاوره من لا يرضى بجواره وقال رحمه الله يدل عليه قوله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا الاية ولا تشركوا في عبادته شيئا للاصنام والاوثان وبالوالدين
احسانا يعني برا بهما وتلطفا لهما وعليهما والجار ذي القربى يعني الاحسان الى
جار القريب والجار الجنب يعني الاحسان الى الجار غير القريب والصاحب بالجنب يعني
الرفيق في السفر وقد قيل والصاحب بالجنب هي المراة وابن السبيل هو الضيف النازل
بك وما ملكت ايمانكم يعني الخدم الذين تحت يدك ولا تكلف فوق طاقتهم من العمل
اطعموهم مما تطعمون انتم والبسوهم مما تلبسون ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا يعني مختالا في مشيته فخورا في كبره قال رحمه الله امرنا الله تعالى بالاحسان
الى الجار قال والجيران ثلثة جار مسلم من اهل القرابة وله ثلثة حقوق حق الاسلام و
حق القرابة وحق الجوار وجار مسلم ليس بذي قرابة وله حقان حق الاسلام وحق
الجوار وجار كافر وله حق واحد وهو حق الجوار واذا كان الكافر جارا وقريبا فله
حقان ايضا حق القرابة وحق الجوار وكل من صلى معك في مسجد حيك فهو جارك و
قيل كل من باع بيته فنسب بيته عند البيع الى مسجد حيك فهو فيه جارك وقيل

كل

كل من باع بيته فثبت له الشفعة في الطريق او الشرب والجوار فهو جار فعليك مراعاة
حقه قال رحمه الله يدل على حق الجوار ما حدثنا الزاهد ابو يوسف يعقوب بن يوسف باسناده
عن معاذ بن جبل رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يؤذي جاره قيل له وما حق الجار قال حقه ان تجيبه اذا دعاك واذا استعان بك
اعنته وان احتاج الى نفقة انفقت عليه وان سالك ان تعطيه وان استقرضك ان تقرضه
وان اصابه خير هنيته وان اصابه مصيبة عزيته وان مرض ان تعوده وان مات ان تشهد
جنازته وان غاب ان تحفظه ولا تؤذيه بقتار القدر قلت لابي يوسف الاديب ما معنى قوله
عليه السلام بقتار القدر قال ريح القدر قال رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله محمد بن
عمر المطوعي الحديدي باسناده عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني في المرأة
حتى ظننت انه يحرم طلاقها وما زال يوصيني في المملوك حتى ظننت انه يجعل له مدة اذا
بلغ اليها عتق ومن مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له قال رحمه الله حدثنا
ابو الفضل البرمغليزي وابو عثمان سعيد بن محمد الاشترشني باسنادهما عن عكرمة عن
ابن عباس رض قال قال علي رض اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم زوجني فاطمة
رض بوصية خصوصا لي دون غيري بثلث عشرة وصية فقال يا علي اياك ودخول الحمام
بغير ازار فهو ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم في السبابة والوسطى فانه من
فعل قوم لوط يا علي ان الله تعالى يتعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت يقول الله ملائكتي عبدي هذا قد علم انه لا يغفر الذنوب الا انا قد اشهدكم ملائكتي
اني قد غفرت له يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجوه ثم يكتب عند الله كذابا
وان الصدق يبيض الوجوه ثم يكتب عند الله صادقا واعلم ان الصدق مبارك والكذب شوم
يا علي احذر من الغيبة والنميمة فانهما يوجبان عذاب القبر والمغتاب محجوب على باب
الجنة يا علي لا تحلف بالله لا كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك
فان الله لا يرحم من حلف باسمه كاذبا يا علي لا تهتم لرزق غد فان الله تعالى ياتي برزق كل

حدثنا

وصيت نامه حضرت علي كرم الله وجهه

يوصِ يا علي ايا[illegible]ة فان اولها جهل واخرها ندامة يا علي عليك بالسواك والخلال
فان السواك [illegible] طهره [illegible] ومرضاة للرب تعالى ومجلدت للعين والخلال يحببك الى
الملائكة فان الملائكة تتاذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فان غضبت
فاقعد وتفكر في قدرة الله تعالى على عباده وحلمه عنهم واذا قيل لك اتق الله تعالى
فانبذ غضبك عنك وراجع الى حلمك يا علي احتسب فيما تنفق على نفسك واهلك تجده
عند الله مذخورا يا علي ما كرهت لنفسك فاكرهه لاخيك وما احببت لنفسك فاحبه
لاخيك تكن عادلا في حكمك مسقطا في عدلك محببا في اهل السماء ومودودا في صدور
اهل الارض يا علي احسن الى جارك واهل بيتك تكتب لك الدرجات العلى يا علي احفظ
وصيتي تفلح وتنجح ان شاء الله قال رحمه الله وحدثنا ابو عبد الله محمد المعروف بغونلة
عن ا[illegible] هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اذى جاره في غير حق حرم الله
[illegible] ريح الجنة وماواه النار الا وان الله تعالى يسال الرجل عن جاره كما يساله عن
اهل بيته فمن ضيع حق جاره فليس منا قال رحمه الله ولا ينبغي ان يكون المرء بجيرانه
انه جار السوء يوذيهم بافعاله واقواله ويحفظهم بعينه لينتقم ويغيظهم ويفشي
مساوي اعماله [illegible] كتم حسناتهم لئلا يدخل في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سمعت
ابا محمد يقول [illegible] بالفارسية كان دعاء نبينا وداود عليهما السلام انهما كانا
يقولان في دعائهما اللهم اني اسالك ايمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا
ولسانا ذاكرا اللهم اني اعوذ بك من ولد يكون علي وبالا ومن مال يكون علي عذابا ومن
امراة سوء تشيبني قبل المشيب ومن جار سوء عينه يراني وقلبه يرعاني ان راى حسنة
كتمها وان راى سيئة اذاعها وكان يزيد فيه داود عليه السلام يقول ومن خليل مكار
قال رحمه الله وسمعت ابا نصر احمد بن محمد الفقيه يروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يتم ايمان امرء مسلم حتى يامن جاره بوائقه يعني شره قال رحمه
الله وسمعته ايضا يروي عن سعيد بن معاذ المروزي وقد سئل عن صفة المومن قال
المؤمن خفيف المؤنة ذليل لربه حقير في نفسه نادم لذنوبه شاكر لنعمائه مبغض لا علا

يعني

يعني المنافقين محب لاوليائه مهتم في دينه محبوس في دنياه محتاج لآخرته مجتهد
في رضاء ربه مسرور في اسلامه رحيم على اخوانه خادم في [illegible] الحق في خير آثر
تارك لشهواته راض في قضاء ربه مذكر لجلسائه زاهد القلب [illegible] اللسان
محارب للشيطان عابد بالبدن كثير القرأة قليل الحرص قليل الطمع قليل الفرح
كثير العلم كثير العمل ناصح في دين الله تعالى مستغفر لذنبه وصول الاقرباء متعطف
على جيرانه وسيع على عياله مع استغفاف عن المسالة كسبه حلال ويقول الحق وترك
الفضول ويتبع السنة ويذكر الموت فهذا صفة المومن الذي رزقه الله تعالى العقل
قال رحمه الله وعلى المومن ان يتحمل الاذى عن جيرانه كما يحمل المتقدمون حتى سمعت
الاديب الزاهد يا ابو يوسف رحمه الله يحكي عن خالد التيمي قال كان ابو حنيفة رض
حسن الخلق حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة حتى كان له جار مغني
اذا جنه الليل اقبل على شغله ولعبه كان من غنائه اضاعوني واي فتى اضاعوا
حتى اخذ ذات ليلة في الحرس وقد اخرج من داره فافتقد ابو حنيفة رض صوته فقال
ما فعل جارنا فلان فانا فقدنا صوته قالوا اخذ في الحرس البارحة فقال ابو حنيفة رض
قوموا بنا نسعى في خلاصه فان حق الجار واجب وقد اوصى جبرئيل عليه السلام نبيه
عليه الصلوة والسلام فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة
رض قام وطرق لنا الاعوان حتى صعدنا المجلس فاخذ الامير يد ابي حنيفة واقعده
مكانا رفيعا وقال ما جاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جواري اخذ البارحة في الحرس
اسالك ان تطلقه وتهب لي جرمه قال قد فعلت وجميع من معه في الحبس هل بعثت
برسول حتى اقضي به حقك فاخرج به عن واجبك فجزاه ابو حنيفة رح خيرا ثم بعث
الى الحبس فاخرج من كان في الحبس ومن جيء بهم مع المغني جار ابي حنيفة رح فلما
اوقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة رح
فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال اذهبوا فقام ابو حنيفة رح واخذ بيد جاره
ثم قال له يا فتى هل ضيعناك قال لا يا سيدي ومولاي لا تراني بعد هذا اليوم افعل

شيئا يأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الكيس فاخرج
منه عشرة دنانير فناولها الفتى وقال له استعن بها على نقصان ما دخل عليك في
وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة انبسط بها الينا واترك الحشمة فيما بيننا فان لك [الحياء]
على صحبتك ثم قال له ادخل على اهلك فليس وايك فقام الرجل فقبل يدا ابي حنيفة رح
وراسه ودخل منزله فكان الفتى بعد ذلك يجيء ويذهب ويتفقه حتى فهم
من الفقه وصار من فقهاء كوفة قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يحكي
عن الحسن البصري رح ان رجلا دخل عليه وقت القائلة فراه نائما فقال له يا ابا
سعيد في هذا الوقت تنام قال نعم منذ سنة ونصف لا انام ليلا وانما انام في هذا
الوقت قال ولم قال لان رجلا لي له بطة لا يتركني ان انام فذهب الرجل واخبر [جاره]
بذلك فقال لله علي ان لا تقوم عندي حتى اذبحها فذبحها فرجع الى الحسن واخبره
بذلك فقال اما جاري فجزاه الله خيرا واما انت فكان ينبغي لك ان لا تخبره فان حسن
الجوار ليس هو كف الاذى ولكنه احتمال الاذى قال رحمه الله حدثنا ابو ذرعة عمار بن محمد
بن البغدادي باسناد له عن مالك بن دينار ان صحابيا كان على سطح منزل يهودي فاتخذ
اليهودي لصداقته ما يليه مستراحا فخرجت النجاسة بجنب المحراب وكان يحمل عنه في
اجانة بالنهار ويرفعها ويرسيها بالليل وكان اليهودي يقول له كل يوم يا مالك هل توذيك
النجاسة استهزاء له وكان يقول لا باس حتى تحير اليهودي في امره فقال له اليهودي يوما
احتمالك عني لاي شيء قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبرئيل يوصيني
في الجار حتى ظننت انه سيورثه فقال اليهودي اما انه لم يكن دين ابغض الي من دين الاسلام
والان ليس دين احب الي من دين الاسلام فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده و
رسوله قال رح هذا هو حسن الجوار الا الذي نحن فيه فانا نتبع عورات جيراننا و
نتبع سيئاتهم ونخفي حسناتهم ولا نبالي من ايذائهم وصلى الله على محمد واله
اجمعين الطيبين الطاهرين **باب حق الزوج على المراة وحسن تعلمهن
بمسائله وعظاته** قال رحمه الله واذا حلف الرجل وقال لامراته ان خرجت من

الدار بغير اذني فانت طالق فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت مرة اخرى بغير
اذنه حنث لانها بلفظة تعم الاوقات كلها فوقع على كل مرة [illegible] ولو اذن لها
فلم تسمع فخرجت حنث عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يحنث لانه
وجد الاذن لها انه لم ياذن لا حكما ولا لغة اما لغة فلان الاذن ايقاع الكلام في
الاذن به ولم يوجد واما حكما فلان من قال لآخر بع عبدي فلم يسمع وباع
توقف البيع فبان انه لم ياذن لا حكما ولا لغة فصار كخطاب الغائب ولو اذن
لها عند غيبتها لم يكن اذنا كذا هذا ولو قال لامرأته لا تخرجي من الدار حتى اذن
لك فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه لم يحنث لان كلمة حتى
للغاية لقوله تعالى حتى مطلع الفجر فلما اذن لها مرة بلغت اليمين غايتها وانتهت
وانحلت وارتفعت كما لو قال لها لا تخرجي من غد فلم تخرج حتى مضى الغد ثم خرجت
لم يحنث لانه لما مضى الغد انتهت اليمين غايتها فانحلت وارتفعت [illegible] ولو
قال لها كلما خرجت من الدار بغير اذني فانت طالق فاذن لها مرة فخرجت ثم خرجت
مرة اخرى بغير اذنه حنث لان كلمة كلما للتكرار قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها قيل في التفسير ان اهل النار تحرقهم ثم يعاد خلقهم كما كانوا
ثم تحرقهم النار ثانية كذلك ابد الابد فلما كانت كلما كلمة تكرار احتيج فيه الى الاذن في
كل مرة ولو قال لها متى خرجت او متى ما خرجت من الدار بغير اذني فانت طالق
فخرجت مرة باذنه ثم خرجت مرة اخرى بغير اذنه لم يحنث لان كلمة متى ومتى ما
عبارة من الوقت فصار كانه قال الوقت الذي خرجت بغير اذني فانت طالق ولو قال
هكذا لا يقع ولا يحنث ويكفيه الاذن مرة واحدة ولو قال ان خرجت من الدار
الا باذني فانت طالق فخرجت مرة باذنه ومرة بغير اذنه حنث لان كلمة الا كلمة
تكرار قال الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك يعني لا ينزل ملك الموت من السماء الا
بامر ربه وهو يحتاج الى الاذن في كل نفس يميتها وقيل هذه الآية منصرفة الى نزول
جبرئيل وما كان ينزل في كل مرة الا باذن ربه عز وجل فبان انها كلمة تكرار فاحتيج

كلما

فيه الى الاذن في كل مرة فان قال الزوج نويت الاذن مرة واحدة دين ديانة فهو فيما بينه وبين
الله بالاتفاق ويدين في القضاء عند ابي يوسف ذكر في الامالي ويدين عند محمد رح ذكره
ابن سماعة في نوادره وعن ابي حنيفة مثل قول محمد لهما قوله عليه الصلوة والسلام الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوي وهذا نوي مرة فكان كما نوي فان اذن لها مرة فلم تخرج حتى نهاها
وقال لا تخرجي ولست اذن لك فخرجت بغير اذنه بعد ذلك بالاذن الاول بعد النهي لم يحنث
عند ابي يوسف رح وهكذا ذكره الطحاوي في كتابه وقال محمد يحنث في رواية ابن سماعة
لابي يوسف لما اذن لها صار الخروج من حقها فحين نهاها فقد رجع عن حقها فلا يعمل
كما لو قال لها لك علي الف درهم ثم رجع لم يعمل رجوعه ولو قال لها لا تخرجي من الدار الا ان
اذن لك فاذن لها مرة ثم خرجت مرة اخري بغير اذنه لم يحنث في قول الفقهاء وقال الفرا
يحنث قلنا ان قوله الا ان غاية وشرط يدل عليه ان من قال والله لا ادخل دار فلان الا ان اكلم فلانا
فكلمه مرة ثم دخل الدار ثم دخلها ثانية من غير ان يكلمه فلانا لم يحنث فبان انه شرط وغاية
فصار كقوله حتى ولو قال لها اذن لك يكفيه مرة واحدة كذا هكذا فان اذن لها فلم تخرج حتى
نهاها ثم خرجت بعد النهي بغير اذنه ذكر في الطحاوي فقال لا يحنث لما ذكرنا لابي يوسف
رحه في المسئلة الاولى لا ينبغي للنساء ان يخرجن من بيوتهن الا ان ياذن ازواجهن لقد ت
اليمين او لم يتقدم لانهن كالارقاء والاماء لازواجهن بدليل قوله عليه الصلوة والسلام
النكاح رق والرقيق لا يقدر على شيء الا بامر المولي فكذا المرأة لا تقدر الا باذن الزوج يدل
عليه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون على النساء في الحق تعليم الادب
والعلم بما فضل الله بعضهم على بعض بتفضيل الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم
بالنفاق اموالهم عليهن ثم مدحهن الله تعالى فقال فالصالحات قانتات حافظات
للغيب بما حفظ الله قال فالصالحات منهن مطيعات حافظات للغيب حافظات
انفسهن عند غيبة ازواجهن بما حفظ الله ويحفظن الله تعالى من الفواحش والمعاصي
فاحسنوا فيهن واللاتي تخافون نشوزهن واللاتي تعلمون عصيانهن لهم فعظوهن
بكتاب الله واهجروهن في المضاجع ادبوهن بترك الجماع واضربوهن ضربا غير مؤثر

فان

فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تكلفوهن بالحب لكم ان الله كان عليا كبيرا القاء
الحب في قلوبهن لكم الى الله العلي الكبير قال رحمه الله ونزول الاية في [illegible] محمد بن
سلمة كما روى لنا ابو بكر البناني باسناده عن ابن عباس رضه قال نزلت هذه الاية في خولة
في زوجها اسعد بن الربيع وهو احد النقباء لطمها لطمة في وجهها فنشزت عن فراشه
فاستعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لطمني زوجي اسعد
بن الربيع لطمة وها هو ذا يبين اثرها في وجهي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتصي منه وكان القصاص يومئذ بين الرجال والنساء يجري ثم ابصر النبي صلى الله
عليه وسلم جبرئيل عليه السلام فقال لها كفي حتى انظر ما جاء به جبرئيل الينا في امرك فاتي
هذه الاية وهو قوله تعالى الرجال قوامون على النساء فقال عليه الصلوة والسلام
عند ذلك اردنا امرا واراد الله تعالى امرا وكلما اراد الله تعالى خير مما اردنا قال رحمه
الله يدل عليه ما حدثنا ابو نصر الفقيه الجو القي باسناده عن عبد الله بن عباس رضه
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنة له فقال يا رسول الله هذه ابنتي
قد بلغت مبلغ النساء واستنكحها الاكفاء من العرب والمهاجرين والانصار وهي تابي
ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تريدين الباءة والزوج للمراة ثلثا الدين فقالت
يا رسول الله لا اتزوج ما لم تخبرني ما حق الزوج على المراة فقال عليه الصلوة والسلام من
حقه عليها ان لو كان من قرنه الى قدمه قروح سائلة فلحست بلسانها ما ادت حقه فقالت
والله لا اتزوج ثلثا قال رحمه الله وحدثنا ابو نصر باسناده عن معاذ بن جبل رضه قال
بعثني نبي الله عليه السلام الى قوم فلما رجعت قلت اتيتك من عند قوم يعظمون احبارهم
ورهبانهم وبطارقتهم ويسجدون لهم فلو فعلنا ذلك لك كنت بها احق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان ينبغي لشيء ان يسجد لشيء دون الله تعالى لامرت المراة ان تسجد
لزوجها ولا تجد المراة طعم الايمان حتى تودي الى زوجها الحق الذي فرض الله عليها
ولو دعاها الى حاجته وهي على ظهر قتب لاجابته قال رحمه الله حدثنا الاديب الزاهد
ابو يوسف يعقوب بن يوسف رح باسناده عن ابي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك

نكاح

رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة اذا صلت خمسها وزكت مالها وصامت
شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب الجنة شاءت قال رحمه
الله وحدثنا الاديب باسناده عن علي بن ابي طالب رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما يكون الصنيعة الى ذي دين او حسب وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها و
التودد نصف الدين وما عال امرء قط على الاقتصاد واستنزل الرزق بالصدقة وابى الله
تعالى الا ان يجعل ارزاق عباده المومنين من حيث لا يحتسبون قال رحمه الله وسمعت
الامام ابا محمد يروي عن الحسن البصري في عامته قال بلغنا ان رجلا امر امرأته ان لا
تخرج من بيتها الا باذنه ثم غاب عنها فحضر ابوها الموت وهو يريد ان يوصي فقالت لها
امها لو شهدت وصيته فقالت ان زوجي امرني ان لا اخرج من البيت الا باذنه وهو
غائب فقامت امها مغضبة وقالت يا ابنتاه لا تخرجي الا باذن زوجك ثم اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوج ابنتي امرها ان لا تخرج الا باذنه وهو غائب وقد
حضر والدها الوفات وهو يريد الوصية افيجزي لها ان تحضر وصيته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تامرها بعصيان زوجها قالها ثلثا فان الله تعالى غفر لابيها
بطاعتها زوجها قال رحمه الله اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بعبدويه باسناده
لمن عن عايشة رض قالت وصاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة اوصيك بوصية
فاحفظيها فانك لا تزالي بخير ما حفظت وصيتي يا عايشة احفظي نفسك فانكن اكثر
اهل النار حطبا قلت يا رسول الله ولم ذلك قال لانكن لا تصبرن على الشدة ولا تحمدن في
الرخاء وتكفرن النعم وتكثرن اللعن وانتن ناقصات العقل والدين فاما نقصان دينهن
فان المرأة تدع صلوتها كل شهر كذا وكذا يوما واما نقصان العقل فان الله تعالى جعل
شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل واحد يا عايشة انكن اذا اعطيتن لم تشكرن واذا
ابتليتن لم تصبرن واذا امسك عليكن تشكون وانكن كوافرات النعم قلت يا رسول
الله وكيف يكفرن النعم قال لان المرأة تكون تحت الرجل فتلد منه الولد والاثنين والثلثة ثم
تقول والله ما رايت خيرا منك قط يا عايشة ايما امرأة قالت لزوجها والله ما رايت منك

خير الا احبط الله تعالى عملها وايما امرأة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله تعالى
لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقده خلف عنقها يا عايشة وايما امرأة ترى
النظر الى زوجها حق لها الله تعالى يوم القيمة كانها ممسوخة الراس والجسد يا عائشة
ايما امرأة هجرت زوجها او لحجته في اسره او كفرت بخير رات منه او خانت في نفسها
الا حشرت يوم القيمة مسودة الوجه مزرقة العين مشدودة ناصيتها الى قدميها
مقرونة في سلسلة مع شيطانها مسحوبة على وجهها الى النار وايما امرأة صلت لربها
وتدعو لنفسها ثم تدعو لزوجها الا ضرب بصلواتها وجهها حتى تدعو لزوجها ثم لنفسها
يا عائشة ولا ينبغي للمرأة ان تبيت في غير منزل زوجها عند والدتها الا باذنه
فان باتت بغير اذنه كانت من اشد الناس عذابا يوم القيمة يا عايشة ايما امرأة جزعت على
ميتها فوق ثلثة ايام احبط الله تعالى عملها يا عائشة ايما امرأة ناحت على ميتها
الا جعل الله تعالى لسانها ذراعا وجرت الى النار مع من تبعها يا عائشة ايما امرأة
اصابتها مصيبة فلطمت وجهها ومزقت ثيابها الا كانت مع امرأة لوط ونوح ي
وكانت آيسة من كل خير وكل شفاعة شافع يوم القيمة يا عائشة وايما امرأة زارت
المقابر الا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى منزلها كانت غضب الله
تعالى ومقته الى الغد من ساعتها فان ماتت في وقتها كانت من اهل النار يا عائشة
وايما رجل زنا بامرأة الا جلد بين يدي الجبار يوم القيمة بكل زنية مائة جلدة من نار
بين يدي خلقه يعني اهل المحشر ثم هو في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء
غفر له يا عائشة ما من رجل دخل منزله فسلم على اهله الا كثر خير بيته وذهب عنهم الفقر
وكان في النعم مع اهله في الدنيا والاخرة يا عائشة اجتهدي ثم اجتهدي ان لا تكن صواحبات
يوسف وقاتنات داود صلوات الله عليهما وجاذبات آدم صلوات الله عليه من الجنة
وعاصيات لوط ونوح عليهما الصلوة والسلام يا عائشة ما زال جبرئيل حبيبي
صلوات الله عليه يوصيني في امر النساء حتى ظننت انه سيحرم طلاقهن يا عائشة
انا خصم كل امرأة يطلقها زوجها والرب تعالى هو القاضي فاين المهرب يا عائشة

المسنح كالمنع حول صورة الى صورة اخرى اقبح

سبعين

ايما رجل [illegible] احمله من نفسه فان الله تعالى مانعه نعيم الجنة يوم القيمة يا عايشة
وايما رجل [illegible] امرأتان فلم يعدل بينهما ولم يسو بينهما في المضاجع والنفقة والملبس والمطعم
والنظر فان عليه لعنة الله تعالى والملئكة والناس اجمعين يا عائشة وايما امرأة تحبل
من زوجها حين تحبل الا ولها مثل اجر الصائم بالنهار القائم بالليل الغازي في سبيل الله
يا عائشة ما من امرأة اتتها الطلق الا ولها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة
يا عايشة اذا فصلت ولدها فنادها مناد السماء ايتها المرأة كفيت العمل فيما مضى واستانفي
العمل فيما تستقبل يا عائشة ايما امرأة خففت عن زوجها من مهرها الا كانت لها بكل
درهم حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقديمها سرها
وعلانيتها عمدها وخطأها اولها واخرها يا عائشة المرأة اذا كان لها زوج فصبرت على
اذى زوجها فهي كالمتشحط بدمها في سبيل الله تعالى وكانت من القانتات الذاكرات
المسلمات المومنات التائبات العابدات قال رحمه الله تعالى وجاء عن يحيى بن ابي
كثير قال ان اول ما تسال عنه المرأة يوم القيمة عن صلوتها ثم عن زوجها كيف صنعت
اليه قال رحمه الله تعالى حدثنا الامام ابو بكر الاسمعيلي باسناده عن يحيى بن ابي سعيد
قال كانت امرأة سمعت عايشة باي شي يعذبني ربي فوالله ما اشركت ولا زنيت ولا قتلت
ولا سحرت ولا سرقت فرايت في المنام فقيل لها انت المتعالية على الله تعالى باي شي يعذبني
ربي يجلد جلده لكن زوجك تؤذينه ونطاتك يعني نقابك ترخين وجارك تقصين
واذا اعطيت تقللين واذا تزينت تبدين خمسا بخمس ارجعي الى النسوة التي كنت معهن
فقولي انا المسي الظالمة لو اخذني ربي جل جلاله باصغر ذنبي غير ظالم قال رحمه الله
تعالى حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه قال ايما امرأة قامت من رحلها فخبرت لزوجها تنعق ذي يدها او وجهها من حر
النار الا حرمت وجهها على النار وايما امرأة قامت الى زوجها حتى يدخل عليها وتمسح
وجهه وتلقي ثوبا يجلس عليه او تقرب اليه بطعام او بشراب او تكنس مكانه او تنظر
الي وجهه او تاخذ بيده او تحسن الي ضيفه او تتعاهد صبيانه او تنفق ماله

على